جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

تقصي المنهج العلمي في الجهود اللغوية للخليل بن أحمد الفراهيدي
-دراسة تطبيقية في معجم العين وعلم العروض-

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

- ملاحي ملعز

إشراف الأستاذة:

بن دلالي زهوة

السنة الجامعية:2018-2019

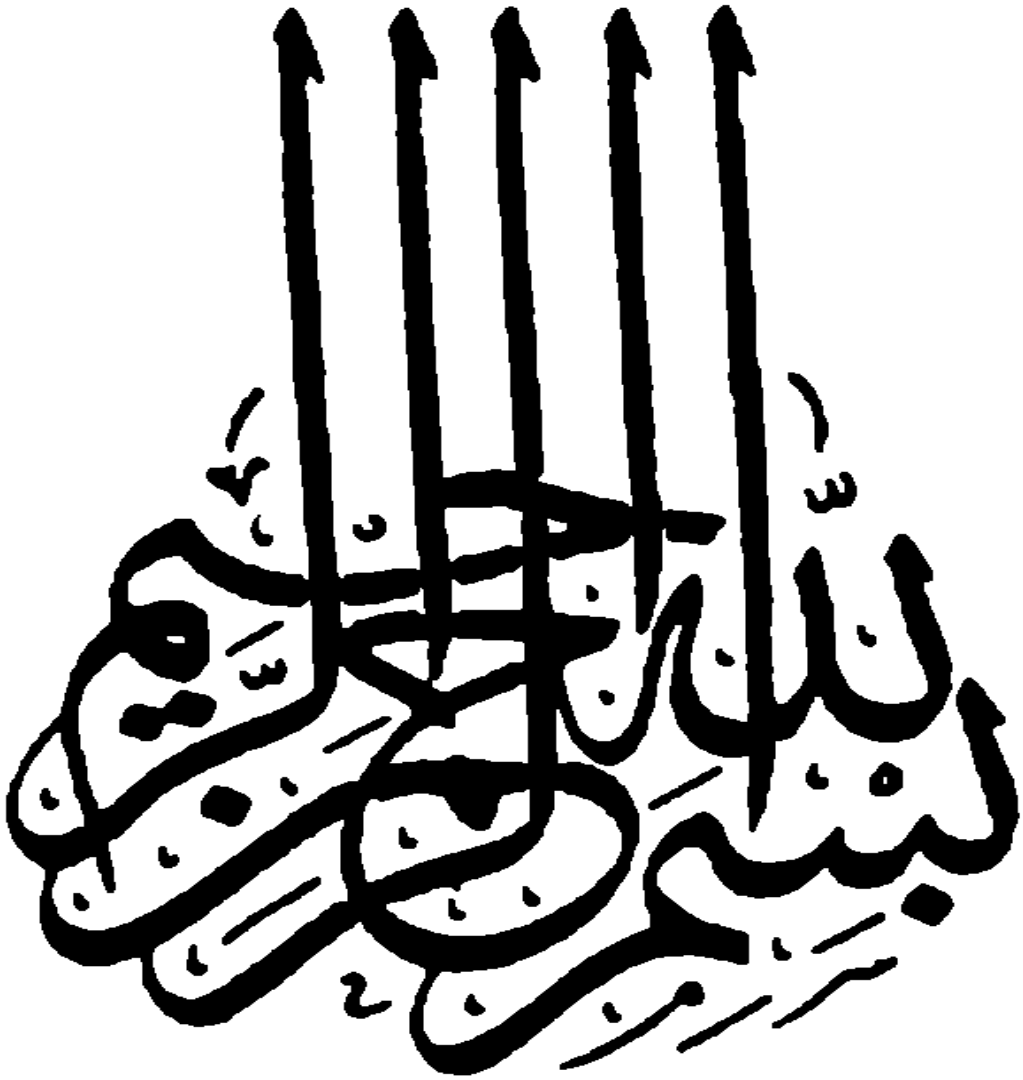
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني (108) "

(يوسف 108).

" شكر و عرفان "

لله الحمد والشكر على توفيقي لاتمام هذا العمل المتواضع

فما كان لشيء أن يجرى في ملكه إلاّ بمشيئته جل شأنه في علاه

أتقدم بأخلص كلمات الإمتنان والعرفان وأصدق معاني التقدير والاحترام

إلى أستاذتي **"بن دلالي زهوة"** التي

فيها روح

التواضع والمعاملة الجيدة

وأتقدم كذلك بشكري الخالص إلى كل من ساعدني

من قريب أو من بعيد على اتمام هذا البحث خاصة الأستاذ سعدي أعمر

ولا يسعني في الأخير

إلاّ أن أسأل الله الأجر والثّواب.

" إهداء "

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من يطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي بهنائها إلى التي كل كنوز الدنيا لا تكفي للتعبير عن حبي لها إلى من تحمل أعذب كلمة ينطق بها اللسان قرة عيني- أمي-

إلى من سال من جبينه العرق ليروبني ظمأ الحياة إلى من كابد الصعوبات من أجل تعليمي، إلى الذّي علمني مكارم الأخلاق إلى قدوتي في الحياة –أبي-

إلى من ترعرت معهم وكبرت في كنفهم إخواتي وفقهم الله وسدد خطاهم.

إلى أستاذتي الفضيلة "بن دلالي زهوة" التي لم تتوان عن تقديم النصيحة جزاها الله كل خير.

إلى كل من قدم لنا المساعدة ولم يبخلنا بالنصائح أقول لهم شكرا جزيلا.

إلى زملائي وزميلاتي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية.

"ملاحي ملعز"

مقدمة

عرفت اللغة العربية علوما مختلفة أرسى دعائمها عدد من العلماء الذّين شيدوا اسمها في تاريخ الحضارة العربية، ومن بين هؤلاء نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذّي وضع بصمته في العلوم العربية، وكان أول من وضع معجم عربي الموسوم بمعجم العين وواضع علم العروض.

فالخليل بن أحمد ألف معجم العين لرصد اللفظة العربية بمختلف خصائصها واشتقاقاتها الصوتية التي يمكن أن تستخلص منها، ورتب مادته هذه وفق الطريقة الصوتية التي ابتدعها وبرع فيها، وطريقته هذه تأثر بها العديد من أتى بعده، وتأثرهم هذا يظهر بين طيات مقدماتهم في طرحهم لبعض القضايا الصوتية.

كتاب العين هو أول معجم لغوي عربي فيه العديد من القضايا اللغوية وتوالت من بعده معاجم أخرى أغلبها تأثر بالمنهج المتبع في إعداده.

كما أرسى الخليل بن أحمد البحور الشعرية في إطار علم العروض، وحدد بحورالشعر العربي وأوزانها، وهو انجاز لم يسبقه إليه أحد، فظل الشعراء ينسجون قصائدهم وفقها إلى يومنا هذا، رغم ما طرأ على الشعر العربي من تجديدات مست الشكل والمضمون، ومن هنا ارتأيت أن يكون عنوان بحثي هو "**تقصي المنهج العلمي في الجهود اللغوية للخليل بن أحمد الفراهيدي- دراسة تطبيقية في معجم العين وعلم العروض-**" لكي يكون موضوع بحثي الذّي حاولت التفصيل فيه في المتن والخاتمة، **ومن هنا نتساءل ما هي ملامح المنهج العلمي للخليل بن أحمد في معجم العين وعلم العروض؟** وإثر هذه الأطروحة نطرح عدة تساؤلات:

- ✓ ما الدافع الذّي أدى بالخليل إلى اختيار نظام التقاليب والترتيب الصوتي في بناء معجمه؟ وهل كان لمعجم العين أثر على باقي المعاجم؟

- ✓ وما الدوافع والأسباب التي أدت به لوضع علم العروض؟ وما الطريقة التي سار عليها لاستنباط الدوائر العروضية من بحوره الشعرية؟ وهل هناك تشابه بين نظام التقاليب الصوتية في معجم العين والدوائر العروضية؟
- ✓ واتخذت هذا العنوان موضوعا لبحثي رغبة مني في بيان الجهود اللغوية التي قدمها الخليل بن أحمد في الترتيب الصوتي للحروف، وبيان جهوده العلمية في علم العروض.
- ✓ ويهدف هذا البحث إلى التعرف على حياة الخليل بن أحمد وبيان أثاره العلمية ووصف جهوده الصوتية والعروضية، وبيان المنهج الذّي سار عليه في كل منهما، وخدمة للغة العربية.

ولقد اقتضت طبيعة البحث أن يتوزع كالآتي: مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة، ففي المدخل تناولت فيه نبذة عن حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أما الفصل الأول النظري الذّي عنونته بالمنهج العلمي وأنواعه، وأدرجت فيه مبحثين، فعنوان الأول منهما في ماهية المنهج العلمي، والثاني كان عنوانه مناهج البحث العلمي اللغوي.

وفي الفصل الثاني التطبيقي فعنوانه دراسة تطبيقية في معجم العين وعلم العروض والذّي قسمته إلى مبحثين، فالأول معنون بالمعجم وأنواعه، أما الثاني يتمثل عن ملامح المنهج العلمي في الجهود اللغوية للخليل بن أحمد في معجم العين وعلم العروض.

الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

والمنهج المتبع في البحث هو المنهج الإجرائي الوصفي المدعم بالمنهج التحليلي.

نهلت بحثي هذا بمجموعة من المصادر التي زادته ثراءا من الكتب والمعاجم والمجلات منها معجم العين "للخليل بن أحمد"، والبحث اللغوي عند العرب"لأحمد مختار عمر"، ونشأة

المعاجم العربية(معاجم المعاني، معاجم الألفاظ)، "لديزيره سقال"، ولسان العرب "لإبن منظور"، والشافي في العروض والقوافي "لهاشم صالح مناع"، والمعاجم العربية موضوعات وألفاظا "لفوزي يوسف الهابط".

أي بحث لا يخلو من الصعوبات والعوائق، فمن الصعوبات التي واجهتني كثرة المراجع وضيق الوقت.

نظرا للجهد المبذولة في البحث أمل من ورائه أن يصل إلى المستوى المطلوب.

مدخل

نبذة عن حياة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1- مولده ونشأته:

هو (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر وبن تميم)، ويقال الفراهيدي والفراهيدتي: نسبه إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد، والفرهودى، مفرد (فراهيد)[1].

وكان (يونس) يقول: الفرهودتى مثل فردوس، وهو حيّ من الأزد لم يسم أحد بأحمد بعد رسوله صلى الله عليه وسلم قبل والد الخليل[2].

ولد (الخليل) سنة (100 هـ) على أرجح الروايات، فيما يعرف الآن باسم عمان على شاطئ الخليج العربي، ثم انتقل إلى البصرة غلاما، فشب بها وتلقى العلم ودرس، ولذلك يشتهر بلقب البصري[3].

نشأ نشأة عربية، تلقى العلم من شيوخ قبيلته، وأخذ من الأعراب من بوادي الحجاز ونجده وتهامه، نشأ على حب العلم، جذبته البصرة موطن العلم والحضارة والفصاحة، وهناك حضر مجالس الدّرس والعلم فعلت منزلته وذاع صيته في وقت قصير، فقصده العلماء والمتعلمون ليأخذوا عنه[4].

---

[1]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، الولاء للنشر، القاهرة، 1996م، ص 83.

[2]- الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، (تحق) محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص 47.

[3]- فوزي يوسف الهابط، المرجع نفسه، ص84.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: (واضع علم العروض)، مجلة الضاد للغة العربية، العدد 3 مارس 2015م، ص 16، 17.

2- شيوخه وتلاميذه:

أخذ (الخليل) العلم حتى صار عالما من أعلام العربية عن شيوخ المدينة والبصرة، فهولا يجتمع إلاّ مع الفصحاء، ومن هؤلاء نجد[1]:

1-أبو عمر وبن العلاء.

2-عاصم الأحوال.

3-عيسى بن عمر الثقفي.

4-العوام بن خوشب.

5-غالب القطّان.

وتتلمذ على يد الخليل الكثير من النابهين أمثال: سيبويه العالم النحوي المشهور، ومؤرخ بن عمر السدوسي، وعلي بن نضر، وعلي الجهضمي، وأبو الحسن النضر بن شميل، والمازني التميمي[2].

3-مكانه وأعماله في اللغة والأدب:

يعد (الخليل بن أحمد) أحد أئمة اللغة والأدب فهو اماما في النحو والصرف والعروض والعلوم الإنسانية بصفة عامة، فقد تخرج من مدرسته كثير من النوابغ أمثال سيبويه صاحب "الكتاب" في النحو الذّي نقل فيه كثير عن الخليل والذّي اعتمد عليه كثيرا، ولا تكاد تخلوا صفحة من صفحات هذا الكتاب إلاّ وكان للخليل رأي فيها[3].

---

[1]-فخري خليل نجار: الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات اللغوية، ط1، دار صفاء للنشر، 2009م، ص 19.

[2]- سهير محمود قاسم: الأبنية في المعاجم اللغوية دراسة مقارنة بين العين وجمهرة اللغة، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 1434 هـ، 2013م، ص 14.

[3]- فوزي يوسف الهابط: المرجع السابق، ص 84.

فعبقرية (الخليل بن أحمد) وذكائه الوقاد بلغ منها حدا بحيث غدّت تضرب به الأمثال، ويتجلى ذلك في عقليته الرياضية الفذة التي اتسمت بالدقة والشمولية، ويكفيه ذلك أنّه جاء بالجديد الذّي لم يألفه العرب من قبله، فقد لجأ إليه الدراسين من كل مكان ليستفيدوا من ابداعاته المتمثلة في تنظيم العروض العربي، وجمع أصول اللغة العربية في كتاب العين[1].

مما سبق نستنتج أن (الخليل بن أحمد الفراهيدي) إمام اللغة وسيد أهل الأدب، ويرجع إليه الفضل الكبير في تأسيس علم العروض ووضع معجم العين، فهو عبقري واسع العلم والمعرفة ورائد علم الأصوات ومفتاح عيون النحو، وأول من ضبط اللغة.

4-وفاته ومؤلفاته:

توفى (الخليل بن أحمد) رحمه الله سنة سبعين ومائة، وقالوا سنة خمس وسبعين، وهو ابن أربع وسبعين سنة[2].

فالخليل كان منهمكا طوال حياته بالاختراع لا بالتقليد حتى في أخر لحظة من حياته وتقول بعض المصادر أنّه كان في أحد المساجد يعمل فكره الوعي في ابتكار طريقة في الحساب لتسهيل على العامة، لكنه دخل المسجد وهو يفكر فصدمته سيارة وهو غافل بفكره فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته[3].

توفى الخليل مخلفا مؤلفات وهي كالتالي[4]:

---

[1]- محمد خاقاني: (الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية)، مجلة الإنسانية، العدد11، 1425، ص 02.

[2]- الزبيدي: المرجع السابق، ص 51.

[3]- هاشم صالح مناع: الشّافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان 2003م، ص 11.

[4]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، الولاء للنشر، القاهرة، 1996م، ص 85.

- معجم العين وهو أول معجم عربي في اللغة العربية مرتبا حسب مخارج الحروف.
- كتاب في الموسيقى الذّي تحدث فيها عن النغمات وربط بينها وبين أوزان الشعر، فمن كتبه في الموسيقى "النغم".
- كتاب الشواهد والنقط والشكل.
- كتاب العروض، إذ أنّه أول من فكر في وضع علم العروض، فقد وضع أصوله، واختراع أوزنه، وجمع أعاريضه وضروبه وقسمه إلى خمس دوائر، فرعه إلى خمسة عشر بحرا وزاد الأخفش بحرا أخر هو المتدارك (الخبث).
- إضافة إلى كتاب الإيقاع وكتاب الجمل.

الفصل الأول:

المنـهج العلمـي وأنواعه

- **المبحث الأول:** في ماهية المنهج العلمي
- **المبحث الثاني:** مناهج البحث العلمي اللغوي

1- المنهج:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "أن المنهج والمنهاج هو الطريق والنهج بتسكين الهاء، هو الطريق المستقيم وطريق نهج بين واضح وهو النهج...

وأنهج الطريق واستبيان وصار نهجا بينا واضحا"[1].

وفي العين "طريق نهج واضح وطرق نهجه، ونهج الأمة والنهج- لغتان أي: وضح ومنهج الطريق وضحه والمنهاج الطريق الواضح[2].

فلفظة منهج ترجمة للكلمة Method الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، وكلها تعود في النهاية إلى الكلمة اليونانية (نص يوناني)، هي كلمة نجد أفلاطون يستعملها بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، كما نجد كذلك أرسطو أحيانا بمعنى بحث والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج إلى الغرض المطلوب خلال المصائب والعقبات[3].

ب-التعريف الاصطلاحي للمنهج:

تعددت تعريفات المنهج في الاصطلاح منها المنهج هو:

1-مجموعة نوايا أو خطط وقد تكون هذه الخطط ذهنية ولكن وكما جاءت في معظم الأحوال تكون خطط المنهج مكتومة[4].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ط3، بيروت، 1994م، دار الفكر، مج2، مادة نهج.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، د ط، دار الرشيد النشر الجمهورية، ج3، ص3.

[3]- عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، دار النشر وكالة المطبوعات، الكويت، ص 1.

[4]- مروان عبد المجيد ابراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الوسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000 م، ص 65.

2-الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدد، كأن تتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفيا ذلك أن المنهج والمنهاج يرد في العربية على معنى الطريق الواضح.

وقد تبين تمام حسان أن المراد بالمناهج يرد إلى الأصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية[1].

3-المنهج The method (La méthode) في أبسط تعريفاته وأشملهما طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة[2].

4-المنهج هي الخطة المرسومة وهي محدثة ومنه منهاج الدراسة، منهاج التعليم ونحوهما، وجمعه مناهج، يقال المنهج والمنهج[3].

2- البحث العلمي:

إن المتأمل إلى مفهوم البحث العلمي يجد أنّه يتكون من كلمتين هما بحث وعلم.

أ- تعريف العلم:

العلم هو إدراك الفرع من الدراسة الذّي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة[4].

---

[1]- علي حسن الدفلي وفاتن: (اسماعيل عمايرة في كتابه المستشرقون والمناهج اللغوية (نقد وتحليل))، مجلة كلية، العدد 22، ص38.

[2]- على جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، د ط، مطبعة العاني، بغداد، 1970م، ص13.

[3]- موقف عبد الله عبد القادر: منهج البحث العلمي وكتابه الرسائل الجامعية، ط1، دار التوحيد، مكة المكرمة، 2011م، ص 11.

[4]- ابراهيم عثمان حسن عثمان: مناهج البحث العلمي في التربية، د ط، جامعة الخرطوم، 2009م، ص14.

فالعلم جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي ترخز بها المؤلفات العلمية فهو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينة[1].

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن العلم يسعى إلى اكتشاف الحقيقة الكاملة واليقينية التي لا تحتمل الشك فيها بجميع الطرق.

3-الفرق بين العلم والمعرفة:

للتعرف على البحث العلمي لابد أن نميز ونفرق بين العلم والمعرفة، وكثير من يرى إنهما مترادفان أي وجهان لعملة واحدة وحقيقة الأمر مختلفين تماما وسوف نبين هذا الاختلاف بينهما.

فالمعرفة أشمل في معناها من العلم، والعلم فرع من فروع المعرفة التي تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية كالإنسانيات، فالمعرفة هي "كل ما يجتمع عند الإنسان من معلومات عامة، أو حقائق دقيقة قائمة على الإدراك الحسي أو التأمل الفلسفي أو نتيجة لجهد فكري منظم[2]، فالمعرفة هي ذلك الرصيد الواسع والضّخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره[3].

[1]– ماثيو جبدير: منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، دليل الباحث في موضوعات البحث ورسائل الماجستر والدكتورة، ص 4–5.

[2]–حسن محمد ماشا وإبراهيم الكباشى: مناهج البحث العلمي وطرق كتابه الرسائل الجامعية فهرسة المكتبة الوطنية، مطبعة نورين للخدمات، أم درمان، السودان، ص12.

[3]– مانيو جيدير: المرجع نفسه، ص6.

ب- البحث:

هناك عدة تعريفات للبحث تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذّي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا...

على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات[1]، ومن هذه التعاريف نجد:

البحث هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة، وذلك عن طريق التقصي الشامل، والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن بواسطتها التحقيق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة[2].

البحث هو ذلك العمل أو الدراسة التي يجب أن تتم وفق منهجية علمية لاستخلاص النتائج ومناقشتها، بهدف تعميق وتدقيق موضوع ما، مع إبراز فكرته الجوهرية عبر محاور بحثه المختار[3].

البحث هو دراسة مفصلة لمشكلة معينة ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها، وإنّ الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدرا مهما لإثراء المعرفة البشرية[4].

---

[1]- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، مكتبة الأكاديمية للنشر 1996م، ص ص 21، 22.

[2]- كمال محمد جاه الله لخضر: مدخل إلى مناهج البحث اللغوي، د ط، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2012، ص 3.

[3]- أحميدوش مدني: الوجيز في منهجية البحث القانوني، ط3، كلية الحقوق، فاس، 2015م، ص 17.

[4]- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة الإشعاع للنشر الإسكندرية، 1996م، ص15.

ونستنتج من خلال التعارف السابقة أن البحث من أهم وسائل الدراسة ويتم وفقا منهجية علمية ويختص بدراسة مشكلة محددة من أجل الوصول إلى النتائج ومناقشتها.

4- البحث العلمي:

هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (الموضوع البحث) بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث).

فمنهج البحث هو الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزمها فى بحثه، حيث يتقيد بإتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث[1].

وعرف (فان دالين) البحث العلمي بأنّه "المحاولة الدقيقة الناقدة للتواصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره، ويرى أن البحث العلمي هو المسلك الذّي يتخذه العالم تجاه طائفة معينة من الظواهر[2].

ويتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن البحث العلمي هو الطريق الذّي يسلكه الباحث العلمي في تقصى الحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة، أو في أي ميدان من ميادين العلوم.

[1]- عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط1، الملكة العربية، السعودية، ص 17.

[2]- موقف عبد الله بن عبد القادر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، ط1، دار التوحيد، مكة المكرمة، 2011م، ص ص13، 14.

1- أنواع مناهج البحث العلمي اللغوي:

المنهج من أهم سيمات الدراسة العلمية، وقد أنجز علم اللغة الحديث تقنين بمجموعة من المناهج لدراسة اللغة، وكل منهج من هذه المناهج يسد حاجة يتطلبها الواقع اللغوي، فبعضها يكشف عن أسرار النظام اللغوي للغة موضوع الدرس وبعضها يرصد حركة التغير اللغوي، عبر الزمن، والبعض الأخر ينهض بهدف التأصيل اللغوي وتصنيف اللغات إلى أسرات لغوية وبعضها يأتي لتحقيق غايات تربوية في مجال تعليم اللغات وعلم اللغة الحديث يستخدم المناهج التالية:[1]

أ-المنهج الوصفي.

ب- المنهج التاريخي.

ج-المنهج المقارن

د- المنهج التقابلي.

1-1- المنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمانها وبنيتها، فلابد من تحديد المجال كأن يكون لغة فصحى ولهجة أو مستوى معين من مستويات الاستعمال، كمستوى الشعر أو الإعلام أو الصحافة وتحديد الزمن لأن المنهج الوصفي يفترض أن هناك (سكونا) ضمن مرحلة زمنية محددة فيدرس الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفات إلى ارتباطها بغيرها عبر الزمن[2].

[1]- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب للنشر، جامعة قناة السويس، 2001م، ص 27.

[2]- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر للنشر، دمشق، 2008م، ص 28.

ويقوم المنهج الوصفي على وصف اللغة "لغة محددة" في زمن محددة ومكان محدد دون اعتبار للخطأ والصواب فيها، فهو يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمته لها أو إقحام المنطق في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية، فعلى الباحث تحديد المستوى اللغوي المقصود بالدراسة لظاهرة لغوية محددة صوتيا، وصرفيا أو تركيبا أو دلاليا لأن عدم تحديد زمن الدراسة أو مكانها أو المستوى اللغوي المدروس يؤدي إلى الخلط ويصل بالباحث إلى نتائج مضلله وهذا التحديد من دواعي الدقة التي تتطلبها الدراسة العلمية[1].

ويعد سوسير المؤسس الحقيقي في دراسة اللغة حيث حمل كتابه "محاضرات في علم اللغة العام" البذرة الأولى للمنهج الوصفي في دراسة اللغة، وقدم منهجه تقديما يدل على وضوح في الرؤية، ونضج كامل للفكرة في ذهنه، وقد أحدث هذا المنهج ثورة لغوية على المفاهيم التي كانت سائدة في الدراسات اللغوية في أوروبا وأمريكا، فقد وجه سويسرا بدراساته اللغوية أنظار اللغويين في العرب إلى المنهج الوصفي الذين رأوا في هذا المنهج ظلتهم المنشودة وطريقتهم الوحيدة لقيام بعملهم وقد تأثر عدد من اللغويين العرب بالمنهج الوصفي وأيدوه في بحوثهم وطبقوه في بحوثهم ودراساتهم مع تعديلات واختلافات[2].

أ- خطوات المنـهج الوصفي:

يقوم المنهج الوصفي على الوصف والمعاينة ثم الاختيار والتصنيف والتنويب والاستقراء والتحليل الإحصائي وصولا إلى استنباط القوانين التي تنظم الظاهرة لاجئا إلى استعمال المثل والأنماط الرياضية في نظم هذه القوانين ثم يقوم بتعليلها ليكون منها نظرية لسانية عامة فعالة قابلة لتطور[3].

---

[1]- محمد محمد داود: المرجع السابق، ص 27.

[2]- عاطف فضل: (تمثيلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة)، مجلة التربية والعلم، المجلد 18، العدد 4، السنة 2010م، ص 188.

[3]- حسني خاليد: مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، (د ط)، مكتبة نوميديا، ط1، القادسية، ص9.

ب-مبادئ المنهج الوصفي وأصوله العامة:

إن المنهج الوصفي مبادئ وأصول عامة ينبغي أن ينطلق منها الباحث اللغوي في وصف الظاهرة اللغوية وهي:

- أن الاهتمام الأول لعالم اللغة الوصفي ينصب على الأصوات، وعلى الصيغ النحوية للغة المتكلمة، ويتجنب الاعتماد على المادة المكتوبة من ناحية، وعلى الافتقار أثر القواعد النحوية التقليدية من ناحية أخرى، لأن الوصف لأية لغة ينبغي البدء من الصورة المنطوقة (الكلام المنطوق)[1].
- معرفته بالأسس الفونيمية والمورفيمية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق إلى حد كبير لا يقارن بما يمكن أن يحققه منهج يقوم على الأذن غير المدربة أو الاستنتاجات العشوائية.
- إن مجال عالم اللغة الوصفي يتمثل في حقل اللغات الحية حيث يمكن من تزويد الباحث بأحد أبناء اللغة الذين يتكلمون بها، وهو الذّي يعرف فيها باسم الرواى اللغوي[2].

والرواي اللغوي له شروطه من حيث الثقافة، ويكون انتقاؤه ممن يحسنون تمثيل المستوى اللغوي المراد تحليله ويترك له المجال في الحديث أو سرد قصة، والباحث يسجل ما يسمع، كي يقوم بعد ذلك بعملية التقسيم والتصنيف وفي النهاية يأتي دور التقعيد.

[1]- عاطف فضل: المرجع السابق، ص 188.

[2]- علي زوين: البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ص 11،12.

- يعتمد المحلل الوصفي على تحليل الأنظمة اللغوية (النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي) تحليلا انفراديا على حده بعزل كل نظام عن النظام الأخر كي يقرر الوصف الخصائص المميزة لكل الأنماط:
- الوصفيون يبحثون على اللغة المستعملة لا تلك التي ضعها النحويون فعلى الباحث أن يسمع الأمثلة وينشئ عليها القواعد[1].

ج-معايير المنـهج الوصفي:

من المعايير المنهج الوصفي الأساسية هي تعليل أنواع الصيغ والمفردات اللغوية والكشف عن الأنظمة الشعرية والصرفية للغة الموصوفة كنظام النفي والاستفهام والتجمعات المورفيمية ونظام السوابق واللواحق...إلخ، فمن حيث الصيغ فعلى المحلل أن يقوم ببيان أنواع الصيغ للغة التي يحللها وقواعد تبديل الصيغ، أما من الناحية المفردات فعلى المحلل أن يزودنا بقائمة للرصيد العام للمورفيمات في اللغة، أما التحليل الفونيمي فعن طريقه يضع المحلل يده على الأنظمة الصوتية للغة وهي تعد من الأعمال الصعبة للمحلل اللغوي[2].

د-سمات المنـهج الوصفي:

يتميز المنهج الوصفي بجملة من السمات تتلخص فيما يلي:

1-شمول المستويات اللغوية (الصرفية والصوتية، والتركيبة، والدلالية) كافة بالدراسة والتعرف على بنياتها.

[1]- عاطف فضل: (تمثيلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة)، مجلة التربية والعلم، المجلد 18، العدد 4، السنة 2010م، ص 189.

[2]- علي زوين: المرجع السابق، ص 12، 13.

2-ارتباط البحث الوصفي بمستوى لغوي بعينه في زمن واحد، وجعل الدراسة اللغوية دراسة تعاصريه.

3-جعل المادة المنطوقة أساس البحث الوصفي.

4-جعل الدراسات اللغوية الوصفية تعمل في حقل الدراسات الحية من بين تزيد الباحث بما يعرف بالرواي.

5-استخدام منطق الموضوعية أساسا في التفكير اللغوي الحديث[1].

وفي الأخير نستنتج أن المنهج الوصفي يقوم بوصف أية لغة من اللغات عند شعب ما أو لهجة من اللهجات، فهو يعتمد في دراسته للغة على اللغة المكتوبة ويرتكز على طبيعة الرواي اللغوي ويهدف إلى التحري عن الحقيقة وتسجيل الواقع اللغوي تسجيلا أمينا.

1-2-المنهج التاريخي

يختص المنهج التاريخي بدارسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي وكل المعطيات المؤثرة في اللغة[2]، فهو يهتم بدراسة التغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن أي أن علم اللغة التاريخي يدرس اللغة دراسة طولية لأن المنهج التاريخي يعتمد في دراسته على فترات متعددة، وكل فترة فيها دراسة عن الظاهرة التي يراد دراستها في ضوء المنهج التاريخي، ودراسة كل فترات الظاهرة اللغوية لا تكون إلا دراسة وصفية[3].

---

[1]- كمال حسين أحمد: (المنهج الوصفي وتطبيقاته في الدرس اللغوي الحديث)، مجلة ديالي، العدد الربع والأربعون، السنة، 2010م، ص ص 273، 374.

[2]- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر للنشر، دمشق، 2008م، ص 27.

[3]- كمال محمد جاه الله الخضر: مدخل إلى مناهج البحث اللغوي، د ط، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2012م، ص 41.

فالمنهج التاريخي يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور محاولا الوقوف على سّر هذا التطور وقوانينه المختلفة ومعنى هذا أن المنهج التاريخي مؤمن بالحركة والثبات وأنّه يضع اللغة في موقعها من الحياة التي تتفاعل عناصرها وتؤثر اللغة في أصواتها ودلالاتها وصيغها وتركيبها[1].

فهو منهج يقوم على دراسة لغة محددة عبر الزمن، للكشف عن التغير اللغوي على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية[2].

كما أن المنهج التاريخي منهج وصفي متعدد المراحل متجدد المادة لأنّه يلاحق اللغة ويستعين على دراستها بتراثها القديم ونصوصها الحية فإذا أردت أن تدرس الأصوات العربية بدأت بصفاتها ومخارجها كما حددها الخليل وأثبتها سيبويه، ثم انتقلت بعد ذلك إلى ما أصابها من تغير بعد أن خلط العرب الأعاجم من العصر الأموي إلى العصر الحاضر[3].

مما سبق نستنتج أن المنهج التاريخي هو فرع يدرس التطورات التي حدثت للغة ما عبر فترة من الزمن، ويبحث عن مظاهر التطور اللغة أو مجموعة من اللغات وأسبابها ونتائجها.

أ- خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

1-تحديد المشكلة التي سيتم دراستها

[1]- غازي مختار طليمات: في علم اللغة، ط2، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 2000م، ص 118.

[2]- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب، مصر، 2001م، ص32.

[3]- غازي مختار طليمات: المرجع نفسه، ص 119.

2-تحديد الفترة التاريخية التي سيتم تتبع الظاهرة مجال الدراسة خلالها

3-التعرف على المراحل التي مرت بها الظاهرة خلال الفترة التي تعطيها الدراسة.

4-جمع الحقائق المرتبطة بالفترة التاريخية وتحليلها والتحقق من صدق الوثائق ومصادرها.

5-دراسة الأحداث أو المشكلات وتحليل المواقف ذات العلاقة بالظاهرة وتحديد العوامل المؤثرة.

و-دراسة العلاقة بين تطور الظاهر وما يربطها من تأثيرات ونتائج مما يساعد في تفسير الظاهرة سابقا وحاليا والتنبؤ بتوجهها مستقبلا[1].

ب- أهداف وأسس المنهج التاريخي:

إن ما يهدف إليه علم اللغة التاريخي بمنهجه الفاعل المستمر والكشف عن الاتجاهات المختلفة للتغير اللغوي وأنظمتها من خلال الوصول إلى العوامل التاريخية، كما أن الأسس التي اعتمد عليها في التحليل هو مفهوم الحركة فهو يدرس اللغة عبر الزمان والمكان خالصة فطرية في داخل اللغة وفى كل اللغات والتغير يحدث في كل الاتجاهات وعلى مستوى واحد[2].

[1]- عبد الباقي دفع الله أحد ورقية السيد الطيب العباس: د ط، مبادئ مناهج البحث *العلمي*، جامعة الخرطوم، السودان، د ط، ص 71.

[2]- علي زوين: البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م، ص 37.

ج-أهمية المنهج التاريخي:

تكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنّه من خلاله يمكن دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي بذلك تقديم ديناميكية التغير أو التقدم والتنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا.

فالمنهج التاريخي يحقق ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة منة في الحاصر لتفسير الماضي[1].

يعني هذا أن أهمية المنهج التاريخي تكمن في دراسة، الماضي للكشف عن التغير ومعرفة بالمشكلات التي قد تحدث في المستقبل.

1-3-المنهج المقارن:

إن المنهج المقارن أقدم مناهج البحث اللغوي الحديث، وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر فهو يتناول مجموعة لغات تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة بالدراسة المقارنة[2].

وموضوع علم اللغة المقارن هو دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في اللغات أسرة لغوية واحدة أو فرع من أفرع الأسرة اللغوية الواحدة ولذلك يقوم المنهج المقارن في علم اللغة المنتمية علي أساس تصنيف إلى اللغات إلى أسرات، وتقسيم اللغويون منذ القرن التاسع عشر اللغات المختلطة إلى مجموعات وأسرات [3].

---

[1]- فاطمة صابر وميرفت خفاجة: أسس البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002 م، ص 44.

[2]- عبد القادر شاكر: (مناهج البحث اللغوي)، مجلة حوليات التراث، العدد 09، 2009م، ص 84.

[3]- محمود فهمي حجازي: أسس علم اللغة العربية، د ط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2003، ص 34.

فالمنهج المقارن يقوم على المقارنة بين لغتين أو أكثر شرط انتماء هاتين اللغتين أو تلك اللغات إلى أسرة لغوية واحدة لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف وتحديد صلات القرابة بين هذه اللغات موضع المقارنة وذلك رغبة في تصنيف اللغات إلى أسر وفروع لغوية، ويقوم هذا التصنيف على أوجه التشابه في المستويات اللغوية (صوتيه، صرفية، تركيبة، دلاليه). بين اللغات موضع التصنيف[1].

إذن المنهج المقارن هو الذّي يقوم بعقد مقارنة بين لغتين أو أكثر من أسرة لغوية واحدة للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف وبيان العلاقة بين اللغات.

كما أنّه يعتمد على أسس المنهج التاريخي ويختلف عنه في أنّه يتتبع الظاهرة اللغوية في أعماق الماضي السحيق[2].

أ- عوامل ظهور المنهج المقارن:

لعل أسباب ظهور المنهج المقارن يعود إلى نشاط البحث اللغوي الذّي عرفته أوروبا بالخصوص في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وما بعدهما،ومن جمله ما تم تحقيقه في ظل الأبحاث اللغوية في الفترة المذكورة اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد "أليسر وليم جونز" الذّي مهد الطريق لتأسيس المنهج المقارن بعد قيامه بدراسة على اللغة الهند وأوروبية وتوصل إلى نتائج عما يربط اللغة السنسكريتية من روابط مشتركة ذات أصل واحد وما تميزت به أو إنفرادات في اللغة الهندية من خصائص فردية عن أخواتها مثل اللاتينية والإغريقية[3].

---

[1]- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، جامعة قناة السويس، 2001م، ص98، 99.

[2]- صلاح الدين صالح حسنين: دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، ط1، دار العلوم للنشر، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص 215.

[3]- عبد القادر شاكر: المرجع السابق، ص 84، 85.

يعني هذا أن اكتشاف اللغة السنسكريتية هي السبب في ظهور المنهج المقارن.

ب- أهداف المنـهج المقارن:

إن الهدف من المنهج المقارن هو:

استخراج أوجه التشابه والاختلاف وتحديد صلات القرابة بين هذه اللغات موضع المقارنة الباحثين ولا وجود لها في المواقع.

تهدف الدراسة المقارنة إلى تأصيل المواد اللغوية في المعاجم، على نحو ما أنجزه الأوروبيون مثل معجم خالد بوركونى، الأسرة اللغوية الهند وأوروبية وهو معجم الألمانية في اللغات الهند وأوروبية الذّي صنفه بك Buck طبقا للمعاني[1].

1-4-المنـهج التقابلي:

في إطار المدرسة الوصفية لدراسة اللغة نشأ حديثا المنهج التقابلي، لخدمة تربوية في جانب علم اللغة التطبيقي في مجالات متعددة: أهمها مجال تعليم اللغات، فثمة صعوبات تصادف من يتعلمون لغة أخرى (لغة ثانية) بالإضافة إلى لغتهم الأم، وهذه الصعوبات ناتجة عن الاختلاف الموجود بين نظام اللغة الأم ونظام اللغة الثانية[2].

وهذا المنهج يقوم على المقابلة بين نظامين لغويين مختلفين، وهذا النظامان يمثلان لغتين لا تنتميان إلى فصيلة واحدة، والهدف من هذه المقابلة هو معرفة نقاط الاختلاف بين اللغتين، لأن معرفة نقاط الاختلاف تساعد على تيسير مهمة من يريد تعلم لغة أجنبية[3].

---

[1]- محمد محمد داود: المرجع السابق، ص 98، 99.

[2]- محمد محمد داود:المرجع نفسه،ص99.

[3]- كمال جاه الله الخضر: مدخل إلى مناهج البحث اللغوي، د ط، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2016م، ص ص 41، 42.

فالمنهج التقابلي يتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبني عليهما الدراسة[1].

والمنهج التقابلي يرتكز على المنهج الوصفي، لأن المقابلة لا تأتي إلاّ بعد وصف النظام اللغوي في كل لغة من اللغتين اللتين يراد المقابلة بينهما[2].

أ- الفرق بين المنهج التقابلى والمنهج المقارن:

المنهج المقارن يقارن بين لغتين أو أكثر وبالتالي يضع شرطا أساسيا في الدراسة المقارنة بينهما إلى أسرة لغوية واحدة، وفي حين المنهج التقابلي يقابل بين لغتين، سواء أكانت اللغتان من أسرة واحدة أم من أسرتين مختلفتان، فيمكن القيام بدراسة تقابلية بين العربية الإنجليزية (أسرتان مختلفتان) أو بين العربية والعبرية (أسرة واحدة)[3].

كما أن علم اللغة المقارن ذو هدف تاريخي يحاول كشف جوانب من الماضي البعيد أمّا علم اللغة المقارن فلا شأن له بهذه الاهتمامات التاريخية ودراسته ذات هدف تطبيقي في تعليم اللغات ولذلك فالدراسة ممكنة بين لغتين من أسرة واحدة أو من أسرتين مختلفين ليس بهدف تعرف الأصل القديم، ولكن بهدف تعرف الفروق الصوتية والصوفية والنحوية والمعجمية بين النظامين اللغوتين[4].

ب-أهمية المنهج التقابلي:

الاستفادة منه في مجال الترجمة وتقديم أوجه الشبه والاختلاف وأهم الخصائص لكل من اللغتين موضوع الترجمة مما يساعد في إيجاد المكافئ في حالة الترجمة.

---

[1]- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر للنشر، دمشق، 2008م، ص 29.

[2]- كمال جاه الله الحضر، المرجع السابق، ص 42.

[3]- محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، جامعة قناة السويس، 2001م، ص 100.

[4]-كمال جاه الله الحضر، المرجع نفسه، ص 42.

كما يمد المنهج التقابلي المجالات التطبيقية للفنون بمادة على درجة كبيرة من الأهمية في المسرح والقصة والتمثيلية... ونحو ذلك، كما أنّه يساعد على التغلب على صعوبات تعليم اللغات في إطار المناقشة اللاهبة لغات الحضارية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية...الخ[1].

2- خصائص المنهج العلمي:

- يعتبر المنهج العلي من أفضل الأدوات التي يستخدمها الإنسان ليوسع من أفاق معرفته ويزيد ثروته من المعلومات المختبرة الموثوق بها.
- يرفض الاعتماد الكلي على العادات والتقاليد وحكمه السابقين وتفسيراتهم وأراء أصحاب السلطة.
- يستند إلى ظواهر وحقائق يمكن لكل شخص مدرب أن يلاحظها في كل زمان ومكان.
- يجمع بين الاستنباط والاستقراء وبالتالي بين الفكر والملاحظة[2].

3-أهمية المنهج العلمي:

تعد دراسة المناهج من أخصب الدراسات الحديثة ذات الفائدة الكبرى في متابعة تطور العلوم من ناحية.

فالتقدم البحث العلمي رهين بالمنهج، فالعلم لا يكون علما إلاّ بالمنهج الذّي يستخدمه، فالعلم منهج قبل أن يكون موضوعا أو مجموعة من المعارف أو النظريات، فلا يمكن أن

[1]-محمد محمد داود: المرجع السابق، ص 101.

[2]- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي إعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000م، ص 69، 70، 71، 72.

نتوصل إلى كثير من المعارف التي لا تكون علمية بدون أن نستخدم منهجا، فلكل علم منهجه الذّي يضبط كلياته وجزئياته[1].

4-خصائصه البحث العلمي [2]:

1-**الموضوعية:** الوصف الواضح لطرق جمع البيانات وتحليلها.

2-**الدقة:** القياس الكمي.

3-**القابلية للتحقيق:** إمكانية تكرار النتائج من قبل باحثين أخرين.

4-**الإيجار:** تقديم ما قل ودل من المعلومات دون اللجوء إلى تفسيرات معقدة.

5-**التحقيق الأمبيريقي:** الاستناد إلى البيانات لا الآراء الشخصية[3].

6-**التحليل المنطقي:** الاستناد إلى التحليل الاستدلالي والتحليل الاستقرائي.

7-**الاستنتاجات المشروطة:** تلخيص النتائج تبعا للاحتمالات الإحصائية.

8-**قابلية التعميم:** يسعى البحث العلمي إلى تعميم النتائج على نطاق أوسع من المجال الذّي يتم فيه البحث.

---

[1]- حسن محمد ماشا وابرهيم الكباشى: مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، د ط، فهرسة المكتبة الوطنية، السودان، 2012م، ص 51.

[2]- جمال الجواهر وعبد الله الحريجي: طرق البحث الاجتماعي، ط3، 1982م، دار الكتاب للتخرج، القاهرة، ص 7.

[3]. حسين محمد ماشا وابرهيم الكباشى: المرجع نفسه، ص17.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية في معجم العين وعلم العروض

- **المبحث الأول:** المعجم وأنواعه.
- **المبحث الثاني:** ملامح المنهج العلمي للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين.

1- تعريف المعجم:

أ-لغة:

كلمة "المعجم" في المعاجم التراثية مشتقة من (ع، ج، م) والعجمة هي عدم الفصاحة وعدم البيان، والأعجم: هو الذّي لا يفصح ولا يبين، وأعجم الكلام: جعله مشكلا لا بيان له أتى به أعجميا[1].

ورد في لسان العرب أن المعجم مشتقمن مادة عجم، ومنها العجم والعجم ومعناه خلاف العرب، ويقال عجميا وجمعه عجم وخلافه عربي ورجل أعجم وقوم أعجم، كما ينسب إلى الأعجم الذّي في لسانه عجمه ويقال لسان أعجمي وكتاب أعجمي[2].

وجاء في معجم العين في مادة (ع، ج، م)، العجم ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي وقوم عجم وعرب، والأعجم: الذّي لا يفصح، وامرأة عجماء بنية العجمة والعجماء: كل دابة أو بهيمه والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس (بلغة) إذا لم ترد بها النسبة، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنّها أعجمية، وتعجم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح[3].

ب-اصطلاحا:

المعجم هو كتاب يحتوي على الألفاظ اللغة، ومفرداتها وتراكيبها بغية شرحها وإيضاحها شريطة أن يرتب ترتيبا معينا، وأن يكون مشروحا يزيل إبهامها ومصاحبا إليها

---

[1]- ابن جني: سر صناعة الإعراب، (تحق) مصطفى السقا وغيره، ط1، القاهرة، 1954م، ص 40.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، د ط، المجلد الثاني عشر، دار صادر، بيروت، مادة عجم، ص 365.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (تحق) مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ج1، مطابع الرسالة، الكويت، د ط، 1990م، ص 238.

ما يناسبها من المعلومات التي تساعد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده.

فالمعجم عبارة عن قائمة من المفردات ومشقاتها وطريقة نطقها، مرتبة وفقا نظام معين مع الشرح[1].

اتفق العلماء على أن المعجم هو عملية جمع اللغة مرتبة بطريقة معينة شارحا كلا منها وممثلا له أحيانا، وذاكرا الأصل الذّي اشتق منها وقد يتخصص المعجم في شرح المصطلحات الفنية الخاصة بفرع من فروع المعرفة أو في ترجمة كلمات لغة إلى لغة أخرى، ومن أشهر مصنّفي المعاجم من العرب: الخليل بن أحمد، الجوهري، الأزهري، وابن منظور، الفيروز أبادي، وقد كان تصنيف المعاجم يعرف عند العرب باسم "علم اللغة"[2].

من خلال هذين التعريفين، يمكن لنا القول بأن المعجم هو كتاب يحتوي على مفردات اللغة مصحوبة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتبا خاصا.

2-شروط المعجم:

هناك شرطان رئيسين لابد من توفرها في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها وهي[3]:

أ- الشمول.

---

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د ط، دار المعرفة الجامعة، مصر، 2003م، ص 28.

[2]- وجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبه، لبنان، 1984م، ص 368.

[3]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي العربي مع دراسة لفظية لظاهرة التأثير والتأثر، ط 6، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1988م، ص 165.

ب-الترتيب.

والشمول أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، أما الترتيب فلابد من توفيره، وإلا فقد المعجم قيمته.

3-أهمية المعجم وفوائد استعماله[1]:

1-المحافظة على سلامة اللغة.

2-جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.

3-الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.

4-معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.

5-معرفة أصل اللفظ واشتقاقاته.

6-الوقوف على ألفاظ مهجورة غير مستعملة.

7-معرفه كون اللفظة عاميه أو فصيحة.

8-تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.

4-أسباب تأليف المعاجم

يرجع السبب الذّي مهد لنشأة المعجم العربي إلى جملة من الأسباب وهي كالآتي[2]:

[1]- عبد القادر أبو شريفة حسين لافي وداود عطاشة: علم الدلالة والمعجم العربي، ط1، دار الفكر، للنشر، عمان، 1989م، ص 114.

[2]- عبد الحميد محمد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، دار الفروق الحرفية للنشر، دمشق، 1981م، ص 17، 18، 19.

1-السبب الديني وهو حراسة القرآن الكريم خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم.

2-السبب الاجتماعي، فإن حياة البداوة كانت خلال القرن الثاني، قد بدأت تزحف عل الحواضر، أي أن المعين الذّي كان يستقى منه الرواة قد أوشك على النضوب.

3-أمّا السبب الثقافي، فإن الرواة والنجاة واللغويين وفي مقدمتهم أبو عمر بن العلاء وأبو ملك بن كركرة وغيرهم قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية، وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيل وتدوين كل حروفها.

إضافة إلى سبب أخر وهو الخوف على اللغة من الانقراض بانقراض المحافظين والسبب الديني هو أهم الأسباب الرئيسية الذّي أدى إلى تأليف المعاجم العربية خاصة بعد دخول الأعاجم العرب فخافوا على تحريف القرآن والضياع مما أدى إلى حراسة القرآن الكريم بإنشاء معاجم.

4-أنواع المعاجم:

المعاجم العربية عدة أنواع أهمها:

5-1-معاجم الألفاظ:

ويقال لها أيضا المعاجم المجنسة، وهي ما تناول ألفاظ اللغة كلها بدون تمييز[1] فهي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية وردها في الاستعمال بعد ترتيبها وفقا نمط معين من

[1]-ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربية وتطويرها (معاجم المعاني، معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصدفة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1995م، ص 10.

الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها[1].

فالمعاجم الألفاظ اللغوية هي التي تعالج اللفظة وتشرح مدلولها وجميع ما يتصل بها ويتخذ لها منهجا خاصا في ترتيب الألفاظ وهذا النوع من المعاجم منها معجم العين (الخليل بن أحمد)، والصحاح (للجوهري)، ولسان العرب (لابن منظور)، وأساس البلاغة (للزمخشري) [2].

وتكون هذه معاجم كتبا مستقلة قائمة بنفسها، في حين أن معاجم المعاني كانت، في الأساس رسائل، أو أبواب من الكتب، وربما جاءت فيما بعد كتب مستقلة، ويعتبر اللغويون أسبق في وضع هذه المعاجم ثم وصفوا في فترة لاحقة معاجم الألفاظ[3]، التي ظهرت طفرة واحدة على يد الخليل بن أحمد، صاحب معجم العين[4].

ويطلق على المعاجم الألفاظ أيضا المعاجم العامة حيث تقوم على ترتيب مادتها على أساس الشكل أو اللفظ.

أ-مدارس معاجم الألفاظ[5]:

1-مدرسة الترتيب المخرجي أو التقليبات ومن أشهر المعاجم: العين

للخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أولى معجم عربي.

2-مدرسة الترتيب الهجائي العادي، وقد أخذ صورتين:

---

[1]- أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية، بداءتاها وتطويرها، ط2، دار العلم للملايين ط 2، بيروت، لبنان، 1985م، ص 15.

[2]- عبد القادر أبو شريفة حسين لافي وداود عطاشة: المرجع السابق، ص 115-116.

[3]- ديزيره سقال: المرجع السابق، ص 35.

[4]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، لولاء للنشر، 1996م، ص81.

[5]-سهير محمد قاسم: الأبنية في المعاجم اللغوية، دراسة مقارنة بين العين وجمهرة اللغة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013م، ص 7،8.

- ترتب الكلمات تحت حرفها الأول... الترتيب الأبجدي العادي.

وأهمها، المصباح المنير لغيومي وأساس البلاغة.

3-مدرسة القافية وهي طريقة ترتيب الكلمات تحت حرفها الأخير وأشهرها تاج العروس، وصحاح العربية للجوهري، لسان العرب لابن منظور.

5-2-معاجم الموضوعات أو المعنوية:

وهي تلك الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها فمن مادة "نبات" مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة "لون" نجد فيها كل ما تضمنه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة، ومن المعاجم العربية الموضوعية القديمة "المخصص" لابن سيده (1008-1066)، الأندلسي الضرير وهو الذي يرتب الألفاظ التي جمعها لا بحسب لفظها بل بحسب معانيها، وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني[1].

ويقال لها أيضا المعاجم المبوّبة، وهي جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط كموضوع المطر أو الحياد أو شواذّ اللغة، أو ما إلا ذلك[2].

فالمعاجم الموضوعات أو المعاني كان يكتبوها جماع اللغة وعلماؤها من أجل تحقيق الأغراض التالية[3]:

1-حفظ اللغة في بطون الكتب، خوفا عليها من الضياع، خاصة بعد ما اختلط العرب بالعجم وبدأت اللغة العربية تفقد الكثير من ألفاظها واستعمالاتها.

2-الاستعانة بالألفاظ العربية الصميمة لتفسير كتاب الله وحديث رسول (ص).

---

[1]- إميل يعقوب: المرجع السابق، ص17.

[2]- ديزيره سقال: (نشأة المعاجم العربية معاجم المعاني، معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصدفة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ص 10-11.

[3]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، لولاء للنشر، 1996م، ص51.

3-تزويد علماء النحو بمدد كاف، لتقعيد قواعد النحو العربي خوفا من سريان اللحن في الألسنة أو تيسير لتعليمها من غير العرب.

فالمعاجم المبوبة (الخاصة) تقوم بترتيب مادتها على حسب المعاني والموضوعات، فاللغوي يجمع الألفاظ المتعلقة بموضوع واحد في كتاب واحد، أو معجم مستقل بنفسه ومن هذه المعاجم نجد كتاب غريب القرآن، كتب النوادر، وكتب الحيوانات إضافة إلى كتب البلدان والمواضع...[1].

1- جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين:

1-1-التعريف بمعجم العين:

يعتبر كتاب العين أول معجم في العربية ولعله معجم موعب، وقد أنجز في زمن لم تكن أذهان الدارسين لتقبل مثله مثل أي عمل يبتكر، فالخليل انفرد في انجازه، لذلك بقي بعيدا عن متناول رواة اللغة السالفين، ولم يخطر عن بال أحدهم آنذاك أن يصنف كتابا يكون "مدر كلام العرب وألفاظهم، ولا يخرج منها شيء[2].

فكتاب العين يختلف عن الجهود الأخرى المبكرة في التأليف اللغوي في أنّه أول محاولة لحصر ألفاظ العربية على نحو شامل، وفي إطار نظام منهجي واضح[3].

يعني هذا أن معجم العين أقدم معجم لغوي عربي ألفه الخليل بن أحمد لحصر الألفاظ العربية.

---

[1]- سهير حمود محمد قاسم: الأبنية في المعاجم اللغوية، دراسة مقارنة بين العين وجمهرة اللغة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013م، ص 8، 9.

[2]- الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (تحق) مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، منشورات، مؤسسة الإعلامي، بيروت، ج1،1988م، ص ص18،19.

[3]- محمود فهمي حجازي: علم أسس اللغة، د، ط، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، 2003م، ص 101.

1-2-واضع المعجم:

تضاربت الآراء كثيرا حول مؤلف كتاب العين، حتى أننا لا نظن أن هناك كتابا اختلف في مؤلفه، كالاختلاف الذّي نراه حول مؤلف كتاب العين، وقد عالج هذه المسألة بعض اللغويين القدامى ومعظم الباحثين المحدثين الذّين تناولوا في أبحاثهم المعاجم العربية[1].

ويتلخص هذا الاختلاف في وجهات النظر التي ذهبت إلى ما يلي:

أولا: الخليل لم يؤلف كتاب العين ولا صلة له به.

ثانيا: الخليل لم يضع نص كتاب العين، ولكنه صاحب الفكرة في تأليفه.

ثالثا: الخليل لم ينفرد بتأليف كتاب العين، ولكن قد اشترك معه غيره في ذلك.

رابعا: الخليل عمل من كتاب العين أصوله، ورتب أبوابه وصنف مواده، ولكن غيره حش المفردات.

خامسا: الخليل ألف كتاب العين، ثم روى عنه.

ولا مجال الأن لتفضيل هذه الآراء وتفنيدها، خاصة قد بحثت ومحصت وفندت من كثيرين، ولكن ما تطمئن النفس هو أن الخليل مؤلف كتاب العين عن أوله إلى أخره، وأن تلميذه الليث بن المظفر بن نصر كان روايته في ذلك[2].

انبنى كتاب العين على خطة من عمل الخليل بن أحمد، ولكن مدى اسهامه واسهام تلميذه الليث بن المظفر في تنفيذ المعجم ظل موضع خلاف بين الباحثين فمنهم من ينسب العمل كله للخليل، ومنهم من يذكر نسبته للخليل وبنسبه لليث بن المظفر وأغلب الظّن أن

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطويرها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985م، ص، 85.

[2]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، الولاء للنشر، القاهرة، 1996م، ص 88.

جهد الخليل في كتاب العين هو المقدمة المنهجية، وهي أهم ما في الكتاب مع محاولة تطبيقها في الأبواب الأولى، أمّا الليث فهو رواية ما أعده الخليل ومؤلف باقي الكتاب[1].

ومما سبق نستنتج أن مهما اختلفت الآراء حول نسبة كتاب العين للخليل بن أحمد إلاّ أن أهمية الكتاب تبقى قائمة.

1-3-طبع معجم العين:

كان كتاب "العين" مفقودا، وقد عثر الأستاذ انستاين الكرملي "على بعض أجزائه فقام بنشرها في بغداد عام 1913 و1914م.

بعده درس الكتاب من طرف الدكتور: "عبد الله درويش"، وحقق المجلد الأول منه وطبع ببغداد عام 1914.

وبعد ذلك قام الدكتورين: "مهدي المخزومي" و"إبراهيم السامرائي" بتحقيق الكتاب وصدر ابتداء من عام 1400هـ،بالكويت وبغداد، ثم أعيد طبعه ببيروت عام 1408هـ،وصدر عن مؤسسة الإعلمي في ثمانية مجلدات.

قام الشيخ "محمد حسين الياسين" بتحقيق مقدمته ونشرها في مجلة البلاغ ببغداد عام 1397 هـ في العددين التّاسع والعاشر[2].

2-الغرض من معجم العين:

كانت مفردات اللغة تجمع في عصر الخليل وقبله حفاظا عليها من الضياع بعد أن رأى الخليل أن ما ألف في غريب القرآن أو غريب الحديث والرسائل اللغوية لا يكفي

[1]- محمود فهمي حجازي: علم أسس اللغة، د، ط، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، 2003م، ص 101.

[2]- أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراية للنشر، الرياض، 1992م، ص 20.

للوصول إلى المعاني الغامضة، لذلك عزم على تأليف هذا المعجم لحصر ألفاظ العربية كلها حتى يتبين الغريب والواضح منها للنّاس[1].

يعني هذا أن كل ما تحمله الرسائل اللغوية وغريب القرآن وغريب الحديث من ألفاظ لا تضم كلام العرب كله، وهو الأمر الذّي دفع بالخليل إلى الإتيان بنظام التقاليب لكونه الطريقة الأنسب والأمثل لجمع وضم الألفاظ العربية.

3-منهج الخليل في معجم العين:

استطاع (الخليل) ببراعته أن يبتدع منهجا مغايرا لما كان يتبعه المؤلفون السابقون، فجاء منهجه انطلاقا من ميله إلى الجانب الصوتي الّذّى أولاه كناية خاصة، وهو الأمرالذّي جعله يفكر في جمع اللغة لحصرها وترتيب ألفاظها وفق الترتيب الصوتي لا الأبجدي أو الألفبائي اللذان يهدران القيمة الصوتية التي هي الأساس الأول في عمله، فقد وعي أساس التصريف إن لم يكن ابتكر معظمها والأبنية، وعرف خصائص الائتلاف الأصوات ونسخها ووقف من خلال روايته الواسعة[2] على المهمل والمستعمل مما يتركب الكلام العربي، كما حدد عن طريق العلوم الرياضية ما تقدمه التقاليب من صور محتملة إحصاءا دقيقا[3].

(فالخليل بن أحمد) لم يجد فيما بين يديه من رسائل لغوية صغيرة منهجا يبلغ غرضه، فاضطر إلى استبعادها والتفكير في منهج جديد صالح له.

وأخيرا اهتدى إليه، فقد رأي أن اللغة العربية تتألف من 29 حرفا، لا يخرج عنها أيّة كلمة ولا أي حرف منها، فإذن يمكن الاعتماد على هذا الأساس في الحصر، ويمكن حصر

---

[1]- فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، الولاء للنشر، القاهرة، 1996م، ص 87.

[2]- شوقي ضيف: المدارس النحوية، د. ط، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص48،46.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، (تحق) مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الإعلامي، بيروت، ج1، ص، ص 47، 59.

اللغة بترتيب هذه الحروف في نظام ثابت ثم استقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف الأول من هذا الترتيب أولها مثلا[1].

4- مبادئ الخليل في المنهج:

سار منهج الخليل في ترتيب ألفاظ اللغة العربية على مجموعة من المبادئ وهي كالتالي:

أ-الترتيب المخرجي:

فالخليل الذّي يعيش في جو الأصوات والأنغام في قراءة القرآن، وفي تفعيلات العروض، وفي ألحان الموسيقى وايقاعاتها ابتكر نظاما جديدا قائما على الأصوات، "فالألفاظ اللغوية أصوات شبيهة بأنغام الآلات الموسيقية..." أمّا الألة التي تصدر هذه الأصوات اللغوية فهي ما بين الحنجرة إلى الشفتين...، أمّا الذّي يفرق بين وقعها على الأذن فهو اختلاف مواضع اخراجها في هذا الجزء الممتد وما يحدث فيه أثناء إخراج الصوت من كبت للنفس أو إطلاق له، ومن تحريك اللسان إلى أسفل أو أعلى، ومن اطباق للشفتين أو فتح أو إدارة لهما[2].

رتب (الخليل بن أحمد) الحروف الصوتية من أدناها إلى أسفلها مبتدأ بالحلق وصولا إلى الشفتين وسار على هذا الترتيب: العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم، الشّين، الظاء، الصّاد، السّين، الزّاي، الطّاء، الذال، التّاء، الضاء، الثّاء، الذاء، الرّاء، اللام، النّون، الفّاء، البّاء، الميم، الواو، الألف، الياء، الهمزة[3].

---

[1]- حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ج1، ص 2018-2019.

[2]- حسين نصار: المرجع نفسه، ص، ص 219، 220.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي: المرجع السابق، ص 47.

(فالخليل) لم يبدأ معجمه بالهمزة لأنّه أدرك أن الهمزة هي أعمق مخرجا من العين، ولكنه لاحظ عليها التغير فيها وأنّها غير مستقرة، فمرة تتحول إلى مّدة، ومرة تحذف، ولذلك عدها من حروف العلة ولم يبدأ بها كتابه[1].

كما فطن أيضا إلى أن الهاء تلي الهمزة في الحلق، وتسبق العين، ولكنّه وجدها مهموسة خفية، ولذلك لم يشأ أن يبدأ بها، ثم اتجه إلى ما هو أعلى منها في الحلق للبدء بها لأنّها مهجورة"[2].

وهكذا وجد (الخليل) حرف العين ابعد الحروف مخرجا والأصلح ليبدأ به باعتباره الأقصى مخرجا وتليه الحاء والهاء والخاء والعين.

ب- الأبنية:

الأبنية هي عدد أحرف المادة الأصلية التي يتألف منها، وقد قال (الخليل) أن كلام العرب مبنى على أربعة أصناف على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي... وليس للعرب بناء في الأسماء والأفعال أكثر من خمسة أحرف، فيما وجدت زيادة على خمسة أحرف الكلمة، ومعنى هذا أن الخليل قد حدد الحروف الهجائية العربية بتسعة وعشرين حرفا إذا اعتبر الهمزة حرف ولم يعتبرها ألفا.

(فالخليل) قسم كل كتاب إلى أبواب تبعا لهيأة الكلمات التي يحتويها كل باب فجعل الأبواب ستة على الترتيب التالي[3]:

- باب الثنائي الصحيح المضاعف، مثل: عفّ.

---

[1]-فوزي يوسف الهابط: المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ط1، الولاء للنشر، القاهرة، 1996م، ص 94.

[2]- فوزي يوسف الهابط: المرجع نفسه، ص 94.

[3]- ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني، معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصدفة العربية، بيروت، لبنان، 1995م، ص42.

- باب الثلاثي الصحيح، مثل: علم.
- باب الثلاثي المعتل بحرف واحد، مثل: عون.
- باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف)، مثل: وعي.
- باب الرباعي، مثل: بعثر.
- باب الخماسي مثل: سفرجل[1].

يشير (الخليل) إلى المهمل في كلام العرب، فقد جمع بهذه الطريقة كل إمكانات توليد الكلمات، ثم أحصى ما هو مستعمل منها، حيث أحصى عدد الكلمات الجذور التي وردت في لغة العرب[2].

ج-التقاليب:

التقاليب هي تغير مواقع أحرف اللفظ أو ترتيبها حتى يأخذ كل منها مواقع الأحرف المشتركة معه في تكوين اللفظ.

وقد عمد (الخليل) إلى التقاليب ليقف على كل ما يمكن أن يتكون من حروف الهجاء من ألفاظ مستعملة أو مهملة[3].

فقد حاول (الخليل) أن يظهر ضروب المعاني مع تقاليب المادة وترتيب حروفها في موضع واحد. ومعنى هذا أنّه استطاع عندما وضع معجمه بهذه الطريقة أن يحصى عدد مداخل معجمية العربية، فمدخل المواد بالنسبة له أحرف ثلاثة توزع وفقا لعمقها من كتاب العين، ورد في باب العين والنون والقاف[4].

---

[1]- حاتم صالح الضامن: علم اللغة، د.ط، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2006م، ص 81.

[2]-ديزيره سقال: المرجع السابق، ص 43.

[3]- حاتم صالح الضامن: المرجع نفس، ص 81.

[4]- حاتم صالح الضامن: المرجع نفسه، ص 82.

لذا فالبحث عن الألفاظ في العين يتطلب:

أ- ترتيب أحرفه بحسب ترتيب الخليل للحروف، لكي نقف على الكتاب (الباء) الذّي يورد اللفظ فيه.

ب- النظر في بنيته إذا كان ثنائيا أو ثلاثيا أو غير ذلك لمعرفة الفصل الذّي يورده فيه.

ج- الصورة التي ورد بها اللفظ المبحوث لمعرفة القسم الخاص به فالفعل لعب مثلا يرتب بحسب ترتيب الخليل للحروف فيكون (علب)، إذا العين قبل اللام واللام قبل الباء ولهذا يبحث عنه في كتاب العين، ولما كان الفعل ثلاثيا صحيحا فالبحث عنه ينحصر في الفعل الخاص منه بالثلاثي الذّي اتصلت فيه العين باللام والباء، ولكن اللفظ المبحوث عنه (لعب) وليس (علب) لذا يبحث عنه في الصورة أو التقليب الذّي يطابقه وهكذا[1].

ومن خصائص طريقة (الخليل) في العين أنّه لم يكن يكتفي بأن يذكر في كل باب الكلمات المبتدئة بحرف معين، بل كان يذكر أيضا بعد كل مادة مبتدئة بهذا الحرف الكلمات التي تنتج عن تقليب موضع هذا الحرف في الأصل المذكور، فهو إذا ذكر مثلا (عقل) في باب العين وشرحها، انتقل بعدها إلى المواد الآتية: علق، لقع، لعق، قلع، قعل وهو ما اصطلح اللغويون العرب عن تسميته بالاشتقاق الكبير[2].

مما سبق نستنتج أن (الخليل بن أحمد) استطاع براعته وعبقريته أن يضع أول معجم لغوى، كامل الألفاظ العربية، لحصر مفردات اللغة وضبط ألفاظها، حيث رتب الحروف

---

[1]- حاتم صالح الضامن: المرجع السابق، ص82.

[2]- عبد القادر أبو شريفة حسن لافي وداود غفاشة: علم الدلالة والمعجم العربي، ط1، دار الفكر للنشر، عمان، 1989م، ص 119.

بحسب مخارجها ثم إلى أبواب بحسب الأبنية، ثم إلى فصول بحسب مجموعات تقلبات الألفاظ.

5-أثر كتاب العين:

لا نعلم معجما كان له أثر ككتاب العين، وهذا أمر غير مستغرب، لمعجم افتتح التأليف المعجمي، فوضع للغويين منهجه، وسن لهم سنة، حتى أضحت السمات التي اتسمت بها مبادئ الالتزام بها كثير ممن أتوا بعده وحذ حذوه في التأليف المعجمي.

فترتبت المواد حسب نظام معين في ترتيب الحروف، لا حسب الموضوعات، كما كان شائعا في عصره، إذا أصبحت السمة العامة لمعظم المعاجم التي أتت بعده، والترتيب المخرجي الترم به أكثر من معجمي، وترتيب المواد وفق أحرف أصولها الذّي سارت عليه المعاجم اللغوية العربية والإتيان بالشواهد يظهر في معظم المعاجم التي ألفت بعده[1].

فكتاب العين اهتم اللغويون به كثيرا، فألفوا كتبا كثيرة تناولت اختصاره وفائدته وتكملته والاستدراك عليه ونقده وقد فقدت الكثير هذه الكتب ولم يصل إلينا منها غير مخطوطات قليلة لمختصرة.

فقد حظي كتاب العين بإعجاب العلماء بمنهجه مما حداهم إلى أن يحتذوه في كتب لهم،فتوالت مجموعة من المعاجم بخطته[2].

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطوّرها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985، ص 50.

[2]- حاتم صالح الضامن: علم اللغة، د. ط، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2006م، ص 82.

ونستنتج مما سبق أن معجم العين من المعاجم اللغوية العربية التي ألفت في عصر (الخليل بن أحمد) وهو أول معجم عربي الذي وضع للقوانين منهجه والتزموا به وساروا في خطته.

2-جهود الخليل بن أحمد في علم العروض:

2-1-علم العروض:

اختلف علماء العروض في تعريف علم العروض باللفظ واتفقوا بالمعنى، ومن هذه التعريفات ما يلي:

1-العروض هو علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، وما يعتريه عن زحافات وعلل[1].

2-العروض: هو" ميزان الشعر وبه يعرف صحيحه من سقيمه"[2].

3-العروض هو علم يبحث في أوزان الشعر فهو ميزانه ومعياره، يعرف به صحيحه من مكسوره[3].

4-العروض على وزن فعول، كلمة مؤنثة، تعنى القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذّي يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسده[4].

---

[1]- محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، 2004م، ص 6.

[2]- عباس توفيق: الأساس الميسر في العروض والقافية، دار ناشري للنشر الإلكتروني في ربيع الأول 1435/يناير 2014م، ص4.

[3]- محمد حسن ابراهيم عمري: الورد الصافي من على العروض والقوافي، (د ط)، دارا لفنية للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 1988م، ص 11.

[4]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم للنشر، دمشق، 1991م، ص 9.

5-العروض: "علم بموسيقى الشعر العربي وميزانه، به يعرف مكسوره من موزونه"[1].

مما سبق يتضح لنا معنى العروض، فهو ميزان الشعر وعلمه، به يعرف صحيح الشعر العربي وفاسده والمنكسر منها وما يدخله من زحافات وعلل، كما أنّه يتناول بالدراسة التفعيلات والبحور والقوافي.

2-2-سبب تسميته بعلم العروض:

اختلف علماء العربية في معاني كلمة (العروض) وسبب تسميته هذا العلم.

1-فمن قائل: هي مشتقه من العرض، لأن الشعر يعرض ويقاس على ميزانه.

2-ومن قائل: أن المراد بالعروض الناقة الصعبة، وقد سمى هذا العلم باسمها لصعوبته.

3-ومن قائل: أن المراد بالعروض الطريق في الجبل، والبحور طرق إلى النظم[2].

4-أو إما لأنه الخليل ألهمه بمكة، فسماه بذلك تيمّنا بها.

5-أو لأن العروض من نواحي العلوم، لأنّه في اللغة بمعنى النّاحية.

6-أو لأنّه صعب على دراسة في أول عهده به.

7-أو لأنّ العروض من البيت جزء مهم، فسمي باسم جزئه[3].

والأقرب إلى الصواب من هذه الأقوال هو الرأي الأول، فالكلمة العروض مشتقة

---

[1]- هاشم صالح منّاع: الشّافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص 13.

[2]- محمد علي الهاشمي: المرجع السابق، ص 9.

[3]- محمد بن حسن بن عثمان:المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، 2004م، ص5.

من العرض، لأن الشعر يعرض ويقاس على ميزانه[1].

3-نشأة علم العروض

وردت أقوال شتى في سبب وضع الخليل لعلم العروض.

أ- قيل: أن الخليل بن أحمد شق عليه ما حققه تلميذه سيبويه من أشهر عظيمة، فخرج حاجا يدعو الله ليوفقه لعلم لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، ففتح الله عليه بهذا العلم.

ب-وقيل: "أن الخليل مرّ بسوق الصفارين، فسمع دقدقة مطاريقهم على الطسوت فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر، وهذا تحليل غير سليم، لأن الخليل كان ذا دراية بالنّغم والإيقاع، حتى أنّه ألف كتابي: "النّغم والإيقاع"[2].

ج-وقيل: "أن الخليل دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقهاليه أحد، فلما رجع من حجه فتح الله عليه بعلم العروض ومعرفته الواسعة للإيقاع والنّغم أحدثت له علم العروض[3].

ومهما اختلفت الآراء حول سبب وضع الخليل لعلم العروض إلاّ أن الخليل يبقى واضع لعلم العروض ولم يسبقه أحد إلى هذا العلم.

4-فائدة علم العروض:

لعلم العروض فائدة كبيرة منها[4]:

---

[1]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم للنشر، دمشق، 1991م، ص 10.

[2]- محمد بن حسن بن عثمان: المرجع السابق، ص 6.

[3]- هاشم صالح منّاع: الشّافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص 14.

[4]- هاشم صالح منّاع: المرجع نفسه، ص 19.

1-توجيه الشعر حسب القواعد والأصول والأسس التي نظم عليها العرب.

2-وزن الشعر، لمعرفة مكسورة من موزونه.

3-التمييز بين الأوزان المختلفة.

4-تمييز الشعر من غيره كالنثر بصفة عامة.

5- البحور الشعرية:

البحور مع مفرده البحر، والبحر هو وزن الشعر المنظوم عليه، وهو مؤلف من تفاعيل، يقاس عليها الشعر، فالحرف المتحرك فيما يقابله حرف متحرك في البيت والساكن يقابله ساكن، وهكذا[1].

(فالخليل بن أحمد) في اكتشافه لعلم العروض لم يكن له من معين على ذلك إلاّ النّغم، فالنّغم وحده هو الذّي مكنه من حصر هذه البحور المتعددة المتنوعة الأنغام والإيقاعات.

ولعل طريقة في ذلك هي طريقة الاستقراء والتتبع لأشعار العرب الأوائل وقد تم له ذلك بالتأني الطويل وبتصنيف هذه الأشعار كل حسب نغمه وإيقاعه، وبهذه العملية استطاع أنّ يجمع ستة عشر وزنا ونغما، وقد أسمى هذه الأنغام باسم البحور الشعرية وجعل لكل بحر وصف خاص به ليتناسب مع طول نفسه أو قصره[2].

وضع (الخليل بن أحمد) خمسة عشر وزنا " سمي كل منهما بحر" تشبها لها بالبحر الحقيقي الذّي لا يتناهى بما يغترف منه، في كونه يوزن به مالا يتناهى من الشعر[3].

وهي:

---

[1]- محمد حسن ابراهيم عمري: الورد الصافي من على العروض والقوافي، د ط، دار الفنية للنشر، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1988م، ص 42.

[2]- الدوكالى محمد نصر: جامع الدروس العروضية، ط1، جامعة ناصر الخمس للنشر، 1997م، ص 47.

[3]- غازي يموت: بحور الشعر العربي، عروض الخليل، ط2، دار الفكر، اللبناني للنشر، لبنان، 1996م، ص 16.

الطويل، المديد، البسيط، الوفر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب[1]، ثم جاء (الأخفش)، فاستدرك عمل أستاذه الخليل وزاد بحرا اخر سمي "المحدث" أو "المتدارك" فأصبح المجموع ستة عشر بحرا .[2]

وقد سار الشعراء من بعد الخليل والأخفش على هذا المنوال عصور طويلة ولم يحدث أن غير الشعراء في هذه الأنماط إلاّ بعد تراخى الزمن واتساع اختلاط العرب بغيرهم وانفتاحهم على كثير من اللغات والحضارات فأدخلوا مجموعة من الأنماط الشعرية الأخرى كالاعتماد على التفعيلة الواحدة في البيت، أو مزج التفاعيل بعضها ببعض، مما أفضى إلى خروج الموشحات وأدوار المؤلف فيما بعد[3].

(فالخليل بن أحمد) استطاع بعبقريته وذكائه أن يبتكر خمسة عشر وزنا وسماها بحورا وأن يضع لكل بحر اسما خاصا به نظمت عليها أشعار المتقدمين، والأخفش زاد بحرا أخر بعد أن غفل الخليل عنه ليكون المجموع ستة عشر بحرا.

6- مصطلحات العروض:

إن المصطلحات التي تضمنتها دراسة العروض كلها من وضع الخليل وتلقيبه، فهو الذّي سمى الأوزان بأسمائها، ووضع للتفعيلات وأجزائها وعللها وزحافاتها ألقابا كالقبض والكفّ والحزم، والثلم والجزء والخبن وغيرها[4]، ومن مصطلحات عروضية هي:

1-البحر: هو الوزن الموسيقى الذّي تسير عليه القصيدة في ابياتها جميعا.

---

[1]- محمد حسن ابراهيم عمري: المرجع السابق، ص 41.

[2]- غازي يموت: المرجع السابق، ص 16.

[3]- الدوكالى محمد نصر: المرجع السابق، ص 16.

[4]- مهدى المخزومي الفراهيدي: عبقري من البصرة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ص 96.

2-**التفعيلة:** هي الوحدة الموسيقية في البحر، أو هي كل كلمة من كلماته، وعدد التفعيلات ثمان، هي فعولن، فاعلن، مفاعلين، مفاعلتن، متفاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، مفعولات.

3-**البيت:** هو الوحدة الشعرية التي تتألف القصيدة من تكرارها ويتألف من شطرين أولهما يسمى "الصدر" وثانيهما "العجز"[1].

مثال قول الشاعر:

كأنك أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح[2].

4-**العروض:** وهي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول.

5-**الضرب:** وهي التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني.

6-**الحشو:** ما قبل العروض والضرب مثال:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

حشــو العروض حشــو العروض[3].

7- التفعيلات وأجزاؤها:

التفعيلة هي المقياس العروضي الذّي تقاس أبعاد أجزاء البيت وبتلاقي التفعيلات يعرف البحر، وما يشتق عنه من أوزان[4].

---

[1]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم، دمشق، 1991م، ص12.

[2]- غازي يموت: المرجع السابق، ص 24.

[3]- عبد العزيز ينوي وسالم عباس خدادة: العروض التعليمي، ط3، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 2000م، ص 19.

[4]- هاشم صالح منّاع: الشّافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر، العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ص26.

(فالخليل بن أحمد) تعرض للتفعيلات في أثناء البيت عواريض من زيادة أو نقص أو حركة، وقد استقصاها، فسمي بعضها زحافات وبعضها علل، وميز بين بعض الأسماء التي وضعها:

كالقبض مثلا لحذف السبب الأخير من (مفاعلين) تقبض بحذف الساكن الخامس فتصبح: (مفاعلين).

وكالحذف لحذف السبب الأخير من (مفاعلين) فتصبح (مفاعي) وتحوّل إلى (فعولن) إلى غير ذلك من زحافات وعلل لا مجال لتفصل الكلام فيها[1].

فالتفعيلات عند (الخليل بن أحمد) تتكون من أسباب وأوتاد وفواصل.

7-1-الأسباب[2]:

أ- سبب خفيف: وهو يتكون من حرف متحرك وساكن والثاني هو الساكن مثل:

من، لا، هل

/0، /0، 0/

ب- سبب ثقيل: وهو حرفان متحركان مثل: هو، هي، بك

/ /، / /، / /

7-2-الأوتاد[3]:

أ- الوتد المفروق: وهو ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن ثالثها

[1]-مهدى المخزومي الفراهيدي: عبقري من البصرة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ص 96.

[2]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم، دمشق، 1991م، ص 15.

[3]- محمد علي الهاشمي: المرجع نفسه، ص 12.

متحرك مثل: كيف، نال، قال، جاء

/0، /0، /0، /0

ب- الوتد المجموع: ويتألف من ثلاثة أحرف الأولان متحركان والثالث ساكن مثل: إلى، دعى، على

//0، //0، //0

7-3-الفواصل[1]:

أ- فاصلة صغرى: تتكون من أربعة أحرف، ثلاثة أخرى متحركة والرابع ساكن مثل: جبل، كتب، سهرت

///0، ///0، ///0

ب- فاصلة كبرى: تتكون من خمسة أحرف، أربعة منها، متحرك والخامس ساكن مثل: شجرة، عرفهم، سمكة

////0، ////0، ////0

وجمع الخليل ما بين المصطلحات كلها بقوله: "لم أر على ظهر جبل سمكة".

8-عدد التفاعيل:

يبلغ عدد التفاعل العروضية إلى اختراعها الخليل بن أحمد عشر تفاعيل وهي كالآتي:

[1]- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، د ط، دار النهضة العربية، للنشر، بيروت، لبنان، بغداد، 1987م، ص 19.

أ- اثنتان خمسيتان وهما[1]:

1-فاعلن: /0//0 وتتكون من سبب خفيف ووتد مجموع.

2-فعولن: //0/0 وتتكون من وتد مجموع وسبب خفيف.

ب-ثمانية سباعية:

1-مفاعيلن(//0/0/0): وتتكون من وتد مجموع (//0) + سببين خفيفين (//0/0).

2-مفاعلتن (//0///0): وتتكون من وتد مجموع (//0) + فاصلة صغرى (///0).

3-متفاعلن (///0//0): وتتكون من فاصلة صغرى (///0) + وتد مجموع (//0).

4-مفعولات (/0/0/0): وتتكون من سببين خفيفين (/0/0) + وتد مفروق (/0/)[2].

5-مستفعلن (/0/0///0): تتكون من سببين خفيفين ووتد مجموع.

6-فاعلاتن(/0/0//0): ويتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

7-فاع لاتن (/0/0//0): ويتكون من سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف.

8-مستفع لن (/0/0//0): ويتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف[3].

نلاحظ من خلال هذه التفعيلات وجود تشابه بين فاعلاتن وفاع لاتن في النطق والرموز، ولكنهما تختلفان من حيث الأسباب والأوتاد كذلك بالنسبة إلى مستفعلن ومستفع لن.

كما أن بعض التفعيلات إذا عكست من حيث الأسباب والأوتاد بقيت متساوية.

---

[1]- هاشم صالح منّاع: الشافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ص27.

[2]- عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص 20.

[3]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار القلم، دمشق، 1991م، ص 27.

9- دوائر العروضية:

الدائرة العروضية اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه في المقاطع، أي الأسباب والأوتاد.

وقد شبهت الدائرة العروضية بالدائرة الهندسية، فكما أن أي نقطة على محيط الدائرة الهندسية تعتبر نقطة بدء نسير منها لنعود إليها، فكذلك الحال بالنسبة للدائرة العروضية بمعنى يمكن البدء من نقطة معينة على محيطها للحصول على بحر معين، وإذا بدأنا في نفس الدائرة من نقطة ثانية في مكان أخر المحيط فإننا نحصل على بحر ثان، وهكذا..."[1].

فالخليل بن أحمد استنبط من خلال البحور الشعرية التي اكتشافها خمس دوائر وهي[2]:

1-دائرة المختلف، وفيها: الطويل والمديد والبسيط.

2-ودائر المؤتلف، وفيها: الوافر والكامل.

3-ودائرة المشتبه، وفيها: الهزج والرجز والرمل.

4-ودائرة المشتبه، فيها: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والخبث.

5-ودائرة المتفق، وفيها: المتقارب والخبث.

وقد جعل الخليل لكل دائرة بحرا أصلا فيها وبتوزيع تفعيلات ذلك البحر عبر محيط الدائرة تنشأ لدينا بالانتقال من مقطع إلى مقطع آخر أو من نقطة إلى نقطة أخرى بحور

[1]- عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، د ط، دار النهضة العربية، للنشر، بيروت، لبنان، بغداد، 1987م، ص 189.

[2]-مهدى المخزومي الفراهيدي: عبقري من البصرة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ص 95.

أخرى منها المستعمل ومنها المهمل، وسوف نقوم بتوزيع التفعيلات عبر محيط الدائرة وفق الوصف الأتي إذ نقوم بنشر مقاطع تفعيلات البحور الأصلية حسب الأسباب والأوتاد عبر كامل محيط الدائرة، ثم نضع تحت كل رمز رقما إلى أن ننتهي من ترقيم كل رموز أسباب وأوتاد التفعيلات ترقيما تصاعديا فيكون لكل متحرك أو ساكن رقما خاصا به وهذه الأرقام هي التي ستسهل علينا معرفة بداية انطلاق كل بحر انطلاقا من كل بحر من بحور هذه الدائرة سواء كان مستعملا أو مهملا[1].

9-1-دائرة المختلف:

تتكون هذه الدائرة من أربعة وعشرين حرفا، وسميت بالمختلف لأن تفاعيلها تختلف في عدد الحروف فمنها الخماسية ومنها السباعية.

ودائرة المختلف تشتمل على خمسة بحور ثلاثة منها مستعملة، وذلك لأن الخليل بن أحمد باستقرائه المتواصل استطاع أن يعثر لها على أصل في الأشعار العربية القديمة أما البحران الآخران فهما مهملان وغير مستعملين، لأن العرب لم تنسج شيئا من الأشعار كل. على منوالهما، كما ثبت من خلال الاستقراء[2].

وتسمى "دائرة الطويل" وتشمل على ثلاثة بحور وهي الطويل والمديد والبسيط[3]، وتتألف من مقاطع أي من الأسباب والأوتاد،وهي مقاطع الطويل ويرمز إلى الحرف

[1]- حمزة بوخزنة: محاضرات في علم العروض والقافية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة لغة ودراسات قرآنية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017م، 2018م، ص 27.

[2]- الدوكالي محمد نصر: جامع الدروس العربية، ط1، جامعة ناصر الخمس، 1997م، ص 119.

[3]- غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1996م، ص 223.

المتحرك بحرف رأسي يشبه الألف والحرف الساكن بدائرة تشبه رمز السكون، فيكون السبب الخفيف "/0" والوتد والمجموع "//0" والوتد المفروق "/0/" وهكذا[1].

دائرة المختلف:[2].

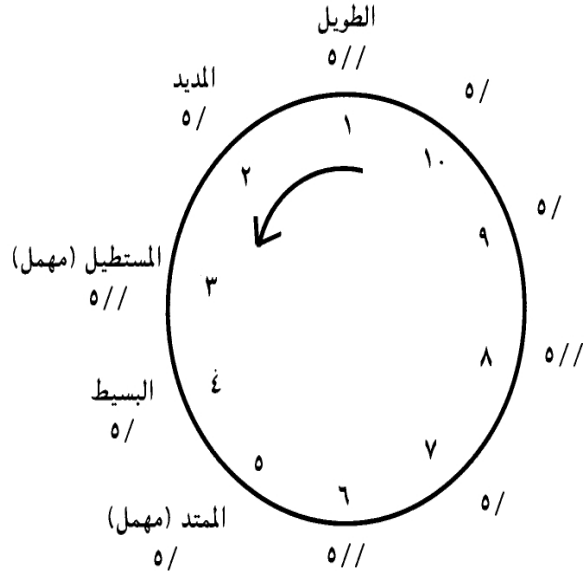

1-رسم دائرة الطويل

وتقوم هذه الدائرة أساسا على تفعيلات البحر الطويل: فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن موزعة إلى أسباب وأوتاد على محيط الدائرة الأولى على النحو التالي:

0/0// 0/0/0// 0/0// 0/0/0//[3].

فإذا بدأ من الوتد مجموع الذّي يليه سبب واحد خفيف كان لنا الطويل وهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

[1]- عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، جامعة القاهرة، 1987م، ص 141.

[2]- عبد العزيز ينوي وسالم عباس خداد: العروض التعليمي، مكتبة المزار الإسلامية، ط1، 1461/ 2000، ص 266.

[3]- غازي يموت: المرجع السابق، ص 223، 224.

أما إذا بدأنا من سببين خفيفين فإننا نحصل على وزن البسيط وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.

أما إذا بدأنا من سببين خفيفين فإننا نحصل على وزن البسيط وهو مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن[1].

والبحور المستعملة في هذه الدائرة هي:

1- **الطويل:** ويبدأ عند النقطة رقم 1، ورقم 5 من محيط الدائرة وزنه هنا كوزنه في الشعر: (فعولن، مفاعيلن فعولن مفاعيلن) في كل شطر.
2- **المديد:** ويبدأ عند أي من النقطتين 2 و7 من محيط الدائرة ووزنه يزيد تفعيلة على وزنه المستعمل في الشعر ووزنه (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) في كل شطر.
3- **البسيط:** ويبدأ عند أي من النقطتين 4 و9 ووزنه واحد في الدائرة والاستعمال وهو (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) في كل شطر.

نلاحظ من خلال دائرة الطويل (المختلف) أن هناك بحران مهملان في الدائرة وهما: البحر المستطيل أو مقلوب الطويل ويبدأ عند 3 و4 ووزنه مفاعيلن فعولن مفاعلين فعولن في كل شطر[2].

ونستنتج أن البحر الطويل والبسيط مستعملان وموجودا في الشعر العربي، بينما البحر الممتد والمستطيل فيهما بحرا مهملا غير موجودا في الشعر العربي.

كما أن الدائرة الأولى على مدار الدائرة العروضية تقدم لنا بحر طويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مستعملة أما الدائرة الثانية على مدار الدائرة العروضية تقدم لنا

[1]- عبد الله درويش: المرجع السابق، ص 242، 243.

[2]- عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: المرجع السابق، ص 265، 266.

بحرا مهملا، وهذا النظام نفس الذّي استعمله الخليل بن أحمد في معجم العين بمعنى نظام تقليبات.

9-2-دائرة المؤتلف:

سميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها السباعية أي أنها تتألف من تفعيلات سباعية مؤتلفة متكررة ويخرج من هذه الدائرة الوافر والكامل والمتوفر (والبحر الأخير من البحور المهملة)[1].

وتتكون دائرة المؤتلف من وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف،أي من "مفاعلتن" ثلاث مرات"[2]، وعلى ذلك نتصور الدائرة بهذا الوضع:[3]

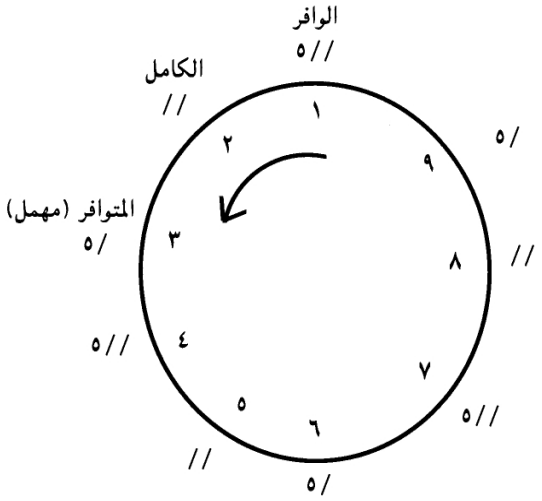

2-رسم دائرة الوافر

[1]- هاشم صالح منّاع: الشافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر، العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ص42، 43.

[2]- عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، جامعة القاهرة، 1987م، ص 141.

[3]- عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: العروض التعليمي، مكتبة المزار الإسلامية، ط1، 1461/ 2000، ص 269.

فإذا بدأنا من الوتد المجموع حصلنا على بحر الوافر الذّي وزنه: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن.

وإذا بدأنا من الوتد المجموع حصلنا على بحر الكامل الذّي وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن أما إذا بدأنا من السبب الخفيف حصلنا على بحر البسيط المهمل الذّى لم ينظم على نغمة الشعر[1].

ومن هذه الدائرة بحرين مستعملان هما:

1- **الوافر**: ويبدأ من خلال النقاط (1، 4، 7) (//0///0) مع ملاحظة شكل التفعيلة الثلاثة في الدائرة والاستعمال.

2- **الكامل**: ويبدأ عند النقاط (2، 5، 8) (///0//0) وهذا إلى جانب بحر مهمل يسمونه "المتوافر" ويبدأ عند النقاط 3 و6 و9 ووزنه (فاعلاتك فاعلن) في كل شطر[2].

نستنتج من خلال دائرة المؤتلف أن هناك بحرين مهملين موجدان في الشعر العربي هما الوافر والكامل، وهناك بحر المتوفر مهملا لم ينظم العرب شعرهم عليه.

9-3-الدائرة المجتلب (دائرة الهزج):

سميت بدائرة المجتلب لأن تفعيلاتها اجتلبت من الدائرة الأولى إذ أن (مفاعلين) اجتلبت من الطويل، ومستفعلن اجتلبت من البسيط وفاعلن اجتلبت من المديد ويخرج من هذه الدائرة الهزج والرجز والرمل[3].

---

[1]- عبد الله درويش: المرجع السابق، ص 141، 142.

[2]- عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: المرجع السابق، ص 270.

[3]- هاشم صالح منّاع: الشافي في العروض والقوافي، ط4، دار الفكر، العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ص 45.

وتقوم دائرة المجتلب أساسا على تفعيلات البحر الهزج: مفاعيلن مفاعيلن موزعة على أسباب وأوتاد على محيط الدائرة كالأتي:

//0/0/0 //0/0/0 //0/0/0[1].

وإذا أردنا الحصول على أوزان البحور الثلاثة في هذه الدائرة العروضية علينا أن نختار نقطة البداية لكل وزن من هذه الأوزان ووفقا لرسم التالي:[2].

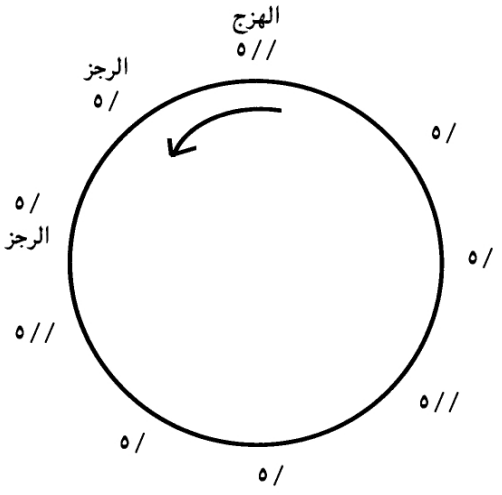

3-رسم دائرة الهزج

فإذا بدأنا من الوتد المجموع كان لن الهزج، وزنه: مفاعيلن مفاعلين وإذا بدأنا بالسببين الخفيفين كان لنا الرجز ووزنه مستفعلن مستفعلن مستفعلن وإذا بدأنا

[1]- غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط1، دائرة الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1996م، ص 230، 231.

[2]-عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: العروض التعليمي، مكتبة المزار الإسلامية، ط1، 1461/ 2000، ص 271.

بالسبب الحفيف الذّي يتبعه الوتد المجموع كان لنا الرمل وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن[1].

9-4-دائرة المشتبه:

تتكون هذه الدائرة من سببين خفيفين ووتد مجموع، ثم سببين خفيفين ووتد مفروق، ثم سببين خفيفين، ووتد مجموع كلها مجتمعة تكوّن وزن المنسرح في شطر منه وهو: مستفعلن مفعولات مستفعلن.

عند كل نقطة من النقاط التسعة التي تحيط بالدائرة، يبدأ بحر من البحور مستعملا كان أو مهملا وفي هذه الدائرة ستة بحور مستعملة وثلاثة مهملة[2].

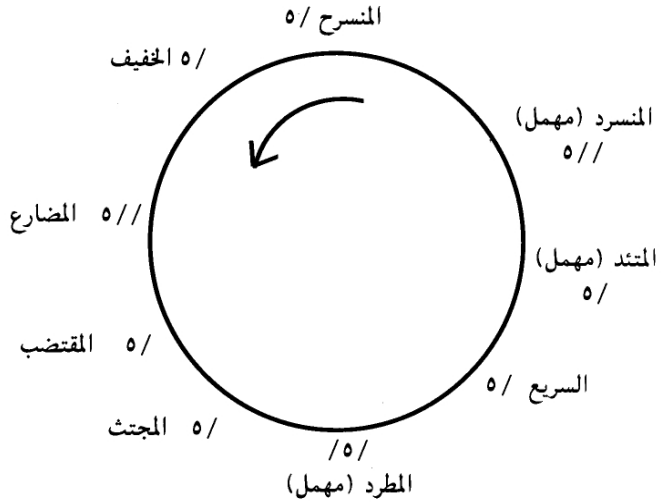

4-رسم دائرة المشتبه

فالبحر الأول السريع ووزنه: مستفعلن مستفعلن مفعولات.

والثاني بحر المنسرج ووزنه: مستفعلن مفعولات مستفعلن.

[1]- عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، جامعة القاهرة، 1987م، ص 243.

[2]- عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: المرجع السابق، ص 272،271.

والثالث بحر المنسرح ووزنه: فاعلاتن مستتفع لن فاعلاتن.

والرابع بحر المضارع ووزنه: مفاعلين مفاعلين فاعلاتن مفاعلين

الخامس المقتضب ووزنه: مفعولات مستفعلن مستفعلن[1].

نلاحظ في الأخير من خلال الدائرة العروضية لدائرة المتشبه أن البحور المستعملة هي المنسرح والخفيف والمضارع والمقصب والمجتث والسريع فهي موجودة في الشعر العربي، أما البحور المهملة تتمثل في المطرد والمتئد والمنسرح فهي بحور غير موجودة في الشعر العربي.

9-5. دائرة المتفق:

وتتكون من وتد مجموع وسبب خفيف مكررة أربع مرات، موزعة على محيط الدائرة ومعلوم أن الوتد المجموع والسبب الخفيف يكوّنان التفعيلة "فعولن" التي تتكون أربع مرات في شطر المتقارب وهذه الدائرة من أبسط الدوائر وأسهلها لأنها تتكون من بحرين اثنين هما المتقارب والمتدارك[2].

وهذا ما يوضعه الرسم التالي:

[1]- عبد الله درويش: المرجع السابق، ص 145.

[2]-عبد العزيز ينوى وسالم عباس خدادة: العروض التعليمي، مكتبة المزار الإسلامية، ط1، 1461/ 2000، ص 274.

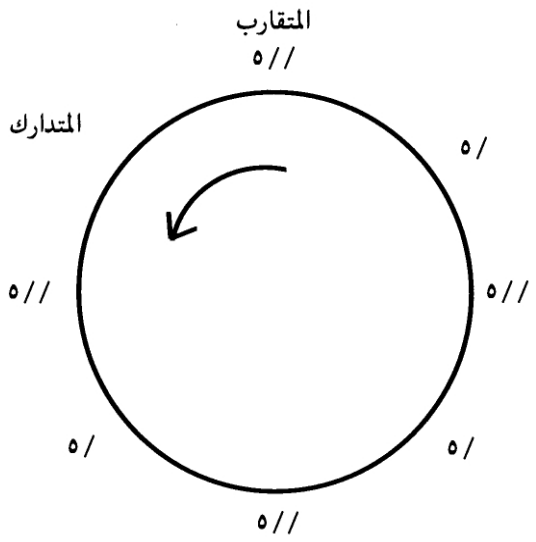

5-رسم دائرة المتفق

فإذا ابتدأنا من الوتد المجموع ووزنه: فعولن فعولن فعولن فعولن ويتكوّن لنا بحر المتقارب، أما إذا ابتدأنا من السبب الخفيف يتكون لنا البحر المتدارك ووزنه فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن[1].

نلاحظ من خلال هذه الدائرة العروضية لدائرة المتفق أن لا وجود للبحور المهملة فجميع البحور فيها مستعملة في الشعر العربي.

نستنتج أن غرض الخليل من الدوائر العروضية الخمسة التي استنباطها من بحوره الشعرية هو بيان البحور الشعرية المستعملة والمهملة في الشعر العربي.

[1]- عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، جامعة القاهرة، 1987م، ص 142.

خاتمة

فبعد عرضي لجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي من الناحيتين الصوتية والعروضية تبين لي ما يلي:

-يتميز الخليل بن أحمد بحياة علمية حافلة وزاخرة بعلوم اللغة، فهو من العباقرة الذّين هم مفخرة الحضارة العربية، والإبداع عند الخليل متمثل في جهوده التي قامت على منهج علمي في معجمه العين، فعبقرية الخليل تتمثل في تأليفه لهذا المعجم ونظام التقليبات التي اتخذه في ترتيب الكلمات، واختراعه لترتيب وتنظيم الحروف حسب مخارج الصوتية.

-الخليل بن أحمد ابتكر نظام التقاليب في كتاب العين لحصر ألفاظ اللغة العربية، ولكن لم تكن غايته فيه جمع لغة العرب في كتاب واحد مع تسهيل الوصول إلى اللفظة المرادة فحسب، بل كان يهدف باتباعه أسس هذا النظام، الذّي اتصف بصعوبة البحث فيه إلى الوصول إلى فوائد عظيمة القدر، عالية المنزلة، كحصر مواد اللغة وبيان المهمل والمستعمل من لغة العرب، وإدراكبعض القواعد الصوتية لبنية الكلمة العربية، ومحاولة تقريب معاني الكلمة لتقاليب المادة الواحدة.

- إن الخليل أخّر في ترتيب الهمزة والفاء وقدم العين، لأن الهمزة يلحقها النقص والحذف والهاء مهموسة خفية، ولكن الدراسة أظهرت بعد النظر في النصوص المنقولة عنه في مقدمة العين وغيره أنه يذهب إلى كون العين والهمزة أقصى في المخرج من الهاء، وأن الهاء تليها.
- تتجلى عبقرية الخليل بن أحمد في جهوده العلمية الثرية التي أضافت علم العروض إلى العربية، وتمكنه من اللغة، فالمطلع على علم العروض يدرك اتساع ورحابة أفقها عنده.
- هناك تشابه كبير بين الدوائر العروضية وطريقة التقاليب، ولا غرابة في هذا التشابه إذ مبتكرهما واحد وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي -رحمه الله -

- إن غاية الخليل بن أحمد في حصر البحور الشعرية في الدوائر العروضية هو معرفة البحور المستعملة والموجودة في الشعر العربي والبحور المهملة الغير الموجودة في الشعر العربي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

المراجع

1. ابراهيم عثمان حسن عثمان، مناهج البحث العلمي في التربية، د ط، جامعة الخرطوم، 2009م.
2. ابن جني، سر صناعة الإعراب (تحق) مصطفي السقا وغيره، ط1، القاهرة، 1954م.
3. أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط 1، دار الراية للنشر، الرياض، 1992م.
4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، د ط، دار الفكر للنشر، دمشق، 2008م.
5. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي العربي مع دراسة لفظية لظاهرة التأثير والتأثر، ط 6، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1988م.
6. أحميدوش مدني، الوجيز في منهجية البحث القانوني، ط 3، كلية الحقوق، فاس، 2005م.
7. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطوراتها، ط 2، دار العلم، بيروت، لبنان، 1985م.
8. جمال الجوهري وعبد الله الحريجي، طرق البحث الاجتماعي، ط 3، 1982م، دار الكتاب للتخرج، القاهرة.
9. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د ط، منهجية الماجد للثقافة والتراث، 2006م.
10. حسنى خاليد، مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ط 1، مكتبة نوميديا، القادسية.
11. حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطويره، دار مصر للطباعة، ج 1.
12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، د ط، دار الرشيد للنشر الجمهورية، ج3.

13. الخليل بن أحمد، كتاب العين، (تحق) مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ج 1، مطبع الرسالة، الكويت، د ط، 1990م.
14. الدوكالي محمد نصر، جامع الدروس العروضية، ط 1، جامعة ناصر للنشر، 1997م.
15. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (تحق) محمد أبو الفضل، ط 1، دار المعارف، القاهرة.
16. شوقي ضيف، المدارس النحوية، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1965م.
17. صلاح الدين صالح حسين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، ط 1، دار العلوم للنشر، المملكة العربية السعودية، 1989م.
18. عاطف فضل، تمثيلات المنهج الوصف الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة التربية والعلوم، المجلد 18، العدد 4، 2010م.
19. عباس توفيق، الأساس الميسر في العروض والقافية، دار ناشري الإلكتروني في ربيع الأول 1435/يناير 2014م.
20. عبد الباقي دفع الله أحمد رقية، السيد الطيب العباس، مبادئ مناهج البحث العلمي، د ط، جامعة الخرطوم، السودان.
21. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النشر وكالة المطبوعات، الكويت.
22. عبد العزيز عتيق، علم العروض والثقافية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، بغداد، 1887م.
23. عبد العزيز ينوي وسالم خدادة، العروض التعليمي، ط 3، مكتبة الاسلامية، الكويت، 2000م.
24. عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط 1، المملكة العربية السعودية.

25. عبد الله محمد الشريف، مناهج العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاثوالرسائل العالمية، مكتبة الإشعاع للنشر الإسكندرية، 1996م.
26. علي جواد الطاهر عثمان، منهج البحث أدبي، دط، مطبعة العاني، بغداد، 1970م.
27. علي زوين، البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.
28. غازي محمد طليمات، في علم اللغة، ط 2، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 2000م.
29. غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط 2، دار اللبناني للنشر، لبنان، 1996م.
30. فاطمة صابر وميرقيت خفاجه تأسس البحث العلماء، ط1، ومطبعة الإشعاع الفنية الإسكندرية، 2002م.
31. فخري خليل نجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وانجازات اللغوية، ط 1، دار صفاء للنشر، 2009م.
32. محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، 2004م.
33. محمد حسن ابراهيم، عمري الورد الصافي من على العروض والقوافي، د ط، دار الفنية للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 1988م.
34. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ط 1، دار القلم للنشر، دمشق، 1991م.
35. محمد خاقاني، الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية، مجلة الإنسانية، العدد 11، 1425.

36. محمد فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، د ط، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2003م.

37. محمد محمود داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب للنشر، جامعة قناة السويس، 2001م.

38. مهدي المخزومي الفراهيدي، عبقري من البصرة، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989م.

39. هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، ط 4، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، 2003م.

40. وجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، ط 2، مكتبة لبنان، 1984م.

المجلات

1. علي حسين الدفلى، فاتن اسماعيل عمايرة، في كتابة المستشرقون والمناهج اللغوية (حصد وتحليل) مجلة كلية، العدد 22.

2. عبد القادر شاكر، مناهج البحث اللغوي، مجلة حوليات التراث، العدد حوليات 09، 2009م.

3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، وضع علم العروض، مجلة الضاد للغة العربية، العدد، 3 مارس 2015م.

4. حمزة بوخزنة، محاضرات في علم العروض والثقافية، مطبوعات بيداغوجية موجهة لطالبة السنة الثالثة لغة ودراسات قرآنية جامعة الشهيد حمه لخضر 2017م، 2018م.

5. كمال أحمد، المنهج الوصف وتطبيقاته في الدرس اللغوي الحديث، مجلة ديالي، العدد الرابع والأربعون، 2010م.

المعاجم

1. ابن منظور لسان العرب، د ط، المجلد الثاني عنتر، دار صادت، بيروت، مادة عجم، 1997م.
2. ابن منظور، لسان العرب، ط 3، بيروت، لبنان، 1994م، دار الفكر، مج 2، مادة النهج.
3. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د ط، دار المعرفة العامة، 2013م.
4. ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني، معاجم الألفاظ)، ط 1، الصدفة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1995م.
5. عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط 2، دار الفروق العرفية للنشر، دمشق، 1981م.
6. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية، موضوعاتوألفاظا، دار الولاء للنشر 1996م.
7. عبد القادر أبو شريفة حسين، لافي وداد عطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ط 1، دار الفكر للنشر، عمان، 1989م.

الملتقى

1. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 3، كتابة الأكاديمية، د ط، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، 2012م.
2. حسين محمد باشا وابراهيم الكباشى، مناهج البحث العلمي، وطرق كتابة الرسائل الجامعية، فهرسة المكتبة الوطنية، مطبعة نورين للخدمات أم درمان، السودان.
3. عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ط 3، مكتبة الطالب الجامعي، المكة المكرمة، جامعة القاهرة، 1989م.

4. كمال محمد جاه الله الخضري، مدخل إلى مناهج البحث العلمي، دط، جامعة الخرطوم، السودان، 2012م.
5. ماثيو جيدير، منهجية البحث، (تر) ملكة أبيض، دليل الباحث في موضوعات البحث ورسائل الماجيستر والدكتورة.
6. مواقف عبد القادر، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، ط 1، دار التوحيد بمكة المكرمة، 2011م.
7. مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000م.

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل.....1

الفصل الأول: المنهج العلمي وأنواع

المبحث الأول: في ماهية المنهج العلمي

1- تعريف المنهج لغة واصطلاحا.....07

2- البحث العلمي.....08

3- الفرق بين العلم والمعرفة.....09

4- تعريف البحث العلمي.....11

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي اللغوي

1- أنواع المناهج 12

1-1- المنهج الوصفي 12

1-2- المنهج التاريخي.....16

1-3- المنهج المقارن.....19

1-4- المنهج التقابلي.....21

2- خصائص المنهج العلمي 23

3- أهمية المنهج العلمي.....23

4- خصائص البحث العلمي.....24

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في معجم العين وعلم العروض

المبحث الأول: المعجم وأنواعه

1- تعريف المعجم.....26

2- شروط المعجم.....27

3- أهمية المعجم وفوائد استعماله.....28

4- أسباب تأليف المعاجم.....28

5- أنواع المعاجم.....29

5-1- معاجم الألفاظ.....29

5-2- معاجم الموضوعات أو المعنوية.....31

المبحث الثاني: ملامح المنهج العلمي بن أحمد الفراهيدي في معجم العين وعلم العروض

1- جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين.....32

1-1- التعريف بمعجم العين.....32

1-2- واضع المعجم.....33

1-3- طبع معجم العين.....34

2- الغرض من معجم العين.....34

3- منهج الخليل في معجم العين.....35

4- مبادئ الخليل في المنهج.....36

5-أثر كتاب العين.....40

2- جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في علم العروض.....41

2-1- علم العروض.....41

2-2- سبب تسميتة بعلم العروض.....42

3- نشأة علم العروض.....43

4- فائدة علم العروض.....43

5- البحور الشعرية.....44

6- مصطلحات العروض.....45

7- التفعيلات وأجزائها.....46

7-1- الأسباب.....47

7-2- الأوتاد.....47

7-3- الفواصل.....48

8- عدد التفاعيل.....48

9-دوائر العروضية.....50

9-1- دائرة المختلف.....51

9-2- دائرة المؤتلف.....54

9-3- دائرة المجتلب.....55

9-4-دائرة المشتبه.....57

9-5- دائرة المتفق.....58

خاتمة.....61

قائمة المصادر والمراجع.....64

الفهرس.....71

ملخص

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من العباقرة الذين هم مفخرة الحضارة العربية، وكانت له جهود كبيرة في علم المعاجم وعلم العروض، فقد حاولت في مذكرتي الموسومة "تقصي المنهج العلمي في الجهود اللغوية للخليل بن أحمد الفراهيدي – دراسة تطبيقية في معجم العين وعلم العروض–"، الحديث عن منهج الخليل الذي اتبعه في معجم العين وعلم العروض.

فتناولت في الفصل الأول المنهج العلمي وأنواعه، أما في الفصل الثاني دراسة تطبيقية في معجم العين وعلم العروض، أما في الخاتمة توصلت إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الخليل، المعجم، العروض، الدوائر العروضية، البحور الشعرية.